
قصص
بوليسية
للأولاد
لغز السيارة الخضراء

حادث السرقة

برغم أن «وائل» كاد يفرغ من استذكار دروسه والانتهاء من عمل واجباته المدرسية ، إلا أنه كان قلقًا جدًّا لتأخر والده عن موعد عودته إلى البيت ، فالساعة تقترب من العاشرة مساء .. ولم يعد أبوه .. ولم يتصـــل بالتليفون كما اعتاد كلما تأخر فى عمله .



وائل

لم يكن «وائل» وحده الذى يشعر بهذا القلق وإنما أمه أيضًا ، وإن كانت تحاول أن تخفى مشاعرها حتى لا يؤثر هذا على مذاكرة «وائل» . فقد كانت الأم حريصة جدًّا على تهيئة جو من الهدوء والاستقرار حتى يتمكن «وائل» وشقيقته «ريهام» من المذاكرة فإجازة نصف العام قد اقتربت ، والامتحانات قد بدأت «ووائل» يشق طريقه فى الدراسة الثانوية ولابد أن يتهيأ من الآن للثانوية العامة .

لاحظ «وائل» قلق أمه .. فنهض من أمام مكتبه واتجه إليها وسألها :

• ألم يتصل أبى بالتليفون حتى الآن ؟

فأجابت الأم بهدوء لم يخف القلق بداخلها :

• نعم - لم يتصل بعد ، لابد أنه انشغل جدا فى عمله . حاول أن تستكمل واجباتك حتى تتناول عشاءك وتنام ، مثلما فعلت أختك «ريهام» .

فأجابها «وائل» :

• لقد انتهيت من مراجعة كل دروسى ، لكنى قلق جدًا على أبى .

فأجابته أمه :

• ربنا يستر .. بصراحة أنا أكثر قلقًا منك ، فهذه أول مرة يتأخر فى عمله إلى هذا الوقت دون أى اتصال .

فقال «وائل» :

• لقد وعدنى أبى أن يحضر إلى المدرسة ليأخذنى أنا «وريهام» أختى وأعضاء الفريق . من اجتماع الكشافة اليوم .

أخذت الأم تهدئ من قلق «وائل» .. وقالت له :

• لا تخف .. لابد أنه اجتماع مفاجئ .

فقال «وائل» :

• أنا أخشى أن يكون قد وقع حادث للسيارة .

كادت «الأطباق» تسقط من يدى الأم وهى تجهز العشاء لابنها الذى طلب منها أن تؤجل العشاء حتى يحضر أبوه .. لكن الأم رفضت بشدة ، فالنوم المبكر ضرورى جدًا حتى يتمكن من استيعاب دروس اليوم التالى .. فى نشاط .

ما أن فرغ «وائل» من تناول العشاء . حتى رن جرس التليفون مدويًا فى البيت .. فهرولت الأم لتسبق «وائل» إلى التليفون .. ورفعت السماعة وردت ، وأشرق وجهها بالبشر لدى سماعها المتحدث فسألها «وائل» .

• هل هو - أبى ؟

هزت الأم رأسها بالإيجاب .. وواصلت حديثها مع الأب ، وسرعان ما عاد العبوس إلى وجهها وصدرت عنها عبارات تعبر عن الخوف والحزن والقلق .. ثم أنهت المكالمة بقولها :

• أرجوك .. لا تتأخر وعد بسرعة إلى البيت ونحن سوف نتصرف .


كان وائل حزينًا لأن السيارة الخضراء الجديدة قد سرقها اللصوص

(استبد القلق «بوائل» .. فسألها عما حدث لأبيه .. فأجابت الأم بحزن عميق :)

• لقد سرق اللصوص سيارة أبيك .

فصاح «وائل» مندهشًا :

• السيارة الجديدة ؟! مستحيل ؟! كيف ؟! ومتى ؟ وماذا فعل أبى ؟! و .. و ..

ولكى توقف الأم سيل الأسئلة المنهمر .. أجابته :

• كانت السيارة فى مكان انتظار السيارات الموازى للرصيف أمام مكتب أبيك . وعندما غادر مكتبه بعد ظهر اليوم ليلحق بوعدك ، لم يجد السيارة فى مكانها .

سألها «وائل» :

• وهل بحث عن السيارة جيدًا ؟

أجابته أمه :

• نعم .. لقد ظل يبحث لمدة ساعة ..

عاد «وائل» يسألها :

• هل أبلغ الشرطة ؟!

فأجابته الأم :

• نعم ، وكان يتحدث إلينا من قسم الشرطة .. حيث طلبوا منه كل البيانات . وسوف يعود بعد ساعة .

رفضت الأم فكرة أن ينتظر «وائل» أباه ، فاتجه إلى غرفته .. وغاص فى دفء فراشه وأغطيته ، فقد كانت الليلة باردة ، لكنه لم يستطع النوم بسهولة ، برغم أنه سمع صوت أبيه يتحدث مع أمه خارج غرفته .. كان «وائل» حزينًا لأن السيارة جديدة ، لم تقطع أكثر من مسافة ٥٠٠ كيلومتر فقط . كان يحب لونها الأخضر .. وكان يحلم بقيادتها حين يصل إلى السن القانونية ، وكان يراقب أباه حين يقودها ليتعلم منه !! ، لكنه تساءل فى دهشة .. كيف سرق اللصوص السيارة ؟! وكيف يمكن للشرطة أن تعثر عليهم ؟! لابد أنهم هربوا بها إلى مكان بعيد ؟! ، لكن السؤال الذى حرمه النوم .. كان .. هل يستسلم هو وأبوه .. للأمر .. وينتظران حتى تعثر عليها الشرطة ؟!

لم يهدأ بال «وائل» إلا حين ذهب إلى المدرسة فى اليوم التالى ، وعقد اجتماعًا طارئًا .. عاجلاً لزملائه أعضاء «الفرقة ١٤» ليبدءوا هم بأنفسهم عملية البحث .. عن العصابة التى سرقت سيارتهم الخضراء الجديدة.

الفرقة ١٤

صباح اليوم التالى .. اتجه «وائل» إلى مدرسته القريبة من بيته .. فى حماس وإصرار .. فقد قرر أن يعقد اجتماعًا طارئًا لأعضاء «الفرقة ١٤» . كانت الفرقة تتكون من أحمد جلال أكبر الأعضاء سنًا .. الطالب فى السنة الأولى الثانوية .. وزميل «وائل» فى فصله ، ومن عمرو جلال شقيقه .. فى الصف الثانى الإعدادى ، ومن «ريهام» سعيد شقيقة «وائل» الصغرى والطالبة فى الصف الثالث الإعدادى ، و«داليا» شقيقة عمرو ، وأحمد ، وزميلة «ريهام» فى الفصل ، ثم انضم إليهم أخيرًا خالد مصطفى زميل وائل ، وأحمد .. والذى يقطن قريبًا من بيتهم فى الشارع رقم ١٤ بحى المعادى .



ريهام

حين وصل «وائل» إلى المدرسة ومعه شقيقته «ريهام» ، والتى حزنت جدًا لمعرفتها بسرقة سيارة أبيها . قام «وائل» على الفور

بمقابلة كل أعضاء «الفرقة ١٤» الذين اندهشوا لهذا الاجتماع المفاجىء فى فناء المدرسة وقد اعتادوا عقد اجتماعاتهم داخل غرفة الكشافة بالمدرسة ، وعلى الفور أخبرهم «وائل» بسرقة السيارة النصر الخضراء الجديدة ، ولقد دُهش الأعضاء جداً فالسيارة لم يمض على شرائها أكثر من شهر ، وقال «وائل» :

• رغم أن هذه هى المرة الأولى التى تواجهنا مشكلة جادة ، ورغم أن اجتماعات الفرقة خاصة بالأعضاء فقط .. إلا أنى أرجو منكم أن يشترك كل تلاميذ المدرسة فى البحث .. معنا .

وحين تساءل أحمد .. «كيف» .. أجابه «وائل» :

• مبدئيًا ، إلى أن نعقد اجتماعنا القادم فى غرفة الكشافة .. فى الفُسحة الكبيرة .. أرجو أن يكتب كل عضو رقم السيارة على سبورة الفصل .. حتى يحفظه كل تلميذ فى المدرسة .. ويشاركنا البحث .

وحين دخل الطلاب فصولهم .. كان رقم سيارة الأستاذ «سعيد» والد «وائل» مكتوبًا فوق كل سبورة الأمر الذى أثار دهشة كل المدرسين والمدرسات كان اليوم الدراسى صعبًا على

«وائل» فقد حاول جاهدًا أن يتغلب على التفكير خارج حدود الدرس – لأنه تعلم من أبويه ألا ينشغل عن الدراسة بأى شىء آخر – مهما كان هذا الشىء .

وأخيرًا بدأت «الفسحة الكبيرة» ، وبدأ معها اجتماع «الفرقة ١٤» داخل غرفة الكشافة .

أجاب «وائل» على سؤال أحمد عن توقيت حدوث السرقة بأنها قد تمت بعد الساعة الثالثة بعد الظهر حيث كان أبوه مشغولاً فى مكتبه .. فقاطعه «عمرو» قائلاً :

• إذن لابد أن السارق قد هرب بها إلى وسط المدينة .

فاعترض «خالد» قائلاً :

• لا يمكن لسارق السيارة أن يتجه بها إلى وسط العاصمة ، حيث يتواجد رجال الشرطة فى كل مكان .

فقال «وائل» :

• إذن علينا أن ندقق النظر فى كل السيارات التى تمر حولنا حتى نعثر عليها ، فالسارق قد لا يبتعد عن منطقة المعادى .

وعلى الفور أبدت «ريهام» ملاحظة هامة ، وقالت :

لا يمكن لسارق سيارة أن يتركها كما هى ، لابد أن يغير أرقام اللوحات المعدنية :

فأضاف أحمد :

• ولا مانع من أن يغير لونها بسرعة ، حتى يصعب التعرف عليها .

وقبل أن يستبد بهم اليأس سارعت «داليا» قائلة :

• علينا أن ندقق النظر فى كل سيارة عابرة ، فربما نعثر عليها - خاصة ونحن نعرف شكلها جيدًا .

وهنا سأل خالد صديقه «وائل» :

• ماذا عن عداد المسافات ؟!

فأجاب «وائل» :

• السيارة لم تقطع أكثر من خمسمائة كيلومتر فعلق أحمد قائلاً :

• فلنضع عداد المسافات فى اعتبارنا .. بمعنى أنه إذا عثر أحدنا على أى سيارة نصر شبيهة بسيارة والد وائل .. عليه أن يقرأ عداد المسافات ، فربما أفادنا هذا .

على الفور أخرج «وائل» من حقيبته بعض الأوراق وأخذ يرسم خريطة للمنطقة ، كما علمها له أستاذه ماجد ، وحدد لكل عضو من أعضاء الفرقة .. منطقة معينة فى ضاحية المعادى الهادئة .. التى كثرت فيها سرقة السيارات فى الفترة الأخيرة .

أضافت «داليا» مندهشة :

• كيف يسرق اللص السيارة .. ويظل يقودها فى مكان قريب من مسكن صاحبها ؟!!

فأجابتها «ريهام» على الفور :

• وكيف له أن يعرف عنوان صاحب السيارة ؟! إن أبى لا يترك أبدًا بطاقته ، أو رخصة القيادة فى السيارة ، بل يأخذها معه دائمًا .

قبل أن ينصرف أعضاء الفرقة ١٤ .. طلب وائل من خالد أن يجدَّ فى البحث فى أطراف المعادى حيث أنه يملك دراجة سريعة تفيده فى التحرك بسهولة .

وانصرف الجميع إلى بيوتهم ، ولكن كانت أعينهم تلف وتدور .. كأنها تريد أن تخرج من أماكنها وراء كل سيارة تمر بسرعة بجوارهم .. كأن كل السيارات دخلت السباق فجأة .

وحين انضم «وائل» ، و «وريهام» إلى مائدة الطعام فى بينهما .. بعد أن أعياهما البحث ، أخبرهما والدهما ، أنه قد ذهب إلى قسم الشرطة ظهر اليوم وأخبره الضابط المسئول ، أن هناك تحرك سريع لمحاولة الوصول إلى عصابة سرقة السيارات ، كما أنه قد أبلغ كل أقسام الشرطة بمواصفات السيارة المسروقة ، وأبلغ كل نقاط المرور بأوصافها ، وبأرقام اللوحات المعدنية ، والموتور وجسم السيارة (الشاسيه) ، وعلقت الأم بقولها : إنها تشعر أن السيارة ستعود قريبًا ، وحين سألتها «ريهام» عن سر هذا الشعور ، أجابت الأم :

• لأننى متفائلة بطبعى .. والثقة فى قدرة الله ثقة عظيمة .

وتمتم «وائل» قائلاً :

• اعقلها ، وتوكل !!

أثناء عودة خالد بدراجته إلى بيته .. اتجه بالدراجة إلى المنطقة النائية فى أطراف المعادى ، وظل يحدق فى كل السيارات ، ويكتب أرقام أى سيارة «نصر» . وفجأة دون أن يدرى سمع صوت «فرامل» سيارة .. مدوية كاد قلبه يقفز من بين ضلوعه .. فقد توقف السائق مكانه وهبط من سيارته .. واتجه ناحية خالد .. الذى تسمر فى مكانه .. واندفع الرجل ينهره بشدة :

• كيف تجرؤ أن تسير بدراجتك فى وسط الشارع !

ألا تعرف أن الدراجات لا تسير إلا على يمين الطريق ؟! إن أمثالكم من المستهترين .. سبب كل الحوادث .

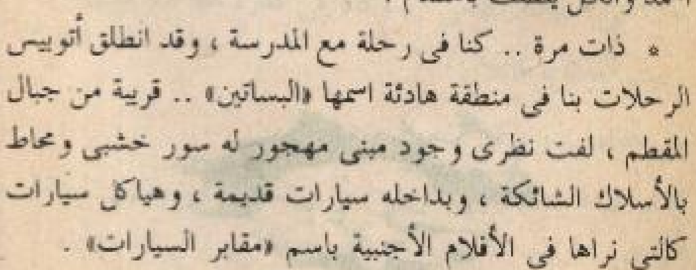
وقبل أن يعتذر خالد ، وقلبه يقفز فى صدره من الخوف . لأنه يدرك جيدًا أنه قد أخطأ .. إذا بالرجل يعود إلى سيارته ، وينطلق بها مسرعًا ، وحين أفاق خالد من الذهول .. صرخ صرخة غيظ وندم .. فقد كانت السيارة التى انطلقت .. سيارة نصر .. خضراء .. جديدة !!!



اجتماع طارئ

اليوم التالى كان موعد الاجتماع الطارىء «للفرقة ١٤» داخل غرفة الكشافة ، لم يكن هناك أى تقدم ملحوظ ، لكن كانت هناك فكرة براقة أراد أحمد جلال .. أن يعرضها على الفريق . قال أحمد والكل ينصت باهتمام :

أحمد

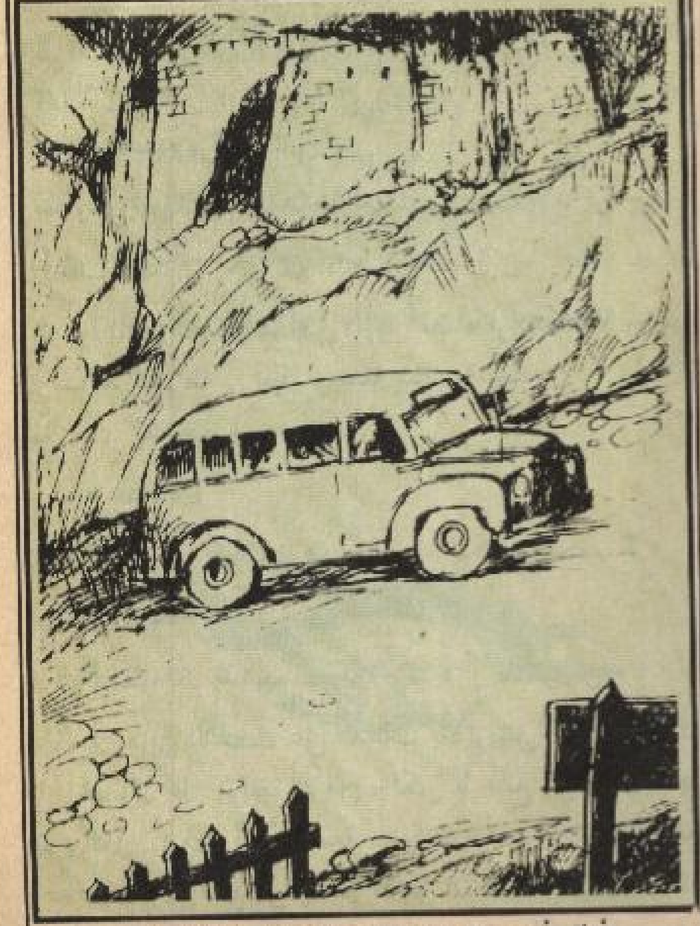


• ذات مرة .. كنا فى رحلة مع المدرسة ، وقد انطلق أتوبيس الرحلات بنا فى منطقة هادئة اسمها «البساتين» .. قرية من جبال المقطم ، لفت نظرى وجود مبنى مهجور له سور خشبى ومحاط بالأسلاك الشائكة ، وبداخله سيارات قديمة ، وهياكل سيارات كالتى نراها فى الأفلام الأجنبية باسم «مقابر السيارات» .

سألته «ريهام» سعيد :

• ماذا تقصد ؟!

فأجاب أحمد :



أنطلق أتوبيس الرحلات إلى منطقة هادئة اسمها البساتين قرية من جبال المقطم وكان هناك مبنى مهجور به سور خشب

« ربما يكون هذا المبنى المريب .. مكانًا تختفى فيه السيارات المسروقة .

فبادره «عمرو» قائلاً :

« وهل تعتقد أن الشرطة لا تعرف مثل هذه الأماكن جيدًا ؟

أجاب أحمد :

« ما المانع أن نجرب نحن؟ إننا أعضاء فى الكشافة ويجب أن نساعد الشرطة .. فإذا وجدنا شيئًا ما يستحق .. علينا أن نبلغ به .. الشرطة .

سألته «داليا» :

« هل تعرف كيف نذهب إلى هذا المكان المهجور ؟

أجاب أحمد :

« نستطيع أن نذهب .. بدراجاتنا ، أو بالأتوبيس .

وحين وافق الأعضاء على الذهاب بالأتوبيس كانت المشكلة فى الحصول على موافقة الأهل ، لكن لا مانع من الذهاب فى اليوم التالى .. فهو يوم الجمعة .. وإجازة المدرسة يوما الجمعة والسبت ، ولا مانع من إخبار الأهل أن أعضاء فريق الكشافة ذاهبون فى رحلة ، ورأى البعض أن يحدد لهم المكان بالتفصيل ،

حتى إذا حدث أى مكروه يمكن لآبائهم التصرف ، والتدخل ، فى الوقت المناسب ، وقد حاول الأولاد إقناع البنات بعدم جدوى الذهاب معهم ، لكن «ريهام» رفضت هذا المنطق .. فهم أعضاء فريق واحد .. ولا فارق بين ولد وبنت ، وإلا ما كان الآباء قد وافقوا على انضمامهن للكشافة والمرشدات .

وانصرفوا جميعًا على وعد بلقاء صباح اليوم التالى !!



استكشاف



خالد

فى هدوء إجازة يوم الجمعة ، شق الأتوبيس طريقه فى سهولة ويسر ، كانت الشمس جميلة .. والجو دافئًا والمغامرة تنبىء بالإثارة ، كانت تلال المقطم .. تطل على القاهرة ، تحمل إليهـا عبيرًا غامضًا من الماضى السحيق والتاريخ القديم ، إن أجمل ما فى القاهرة .. سحرها القديم .. آثارها ، ومساجدها ، وبيوتها القديمة ، تذكر «وائل» ما قاله أبوه على لسان أحد السياح ، حين ذهب إلى حى سيدنا الحسين .. لقد أقسم الرجل أنه لم ير فى حياته أجمل من حى الأزهر .. وخان الخليلى والفيشاوى والقاهرة القديمة .. التى لا تعرف النوم ليلاً ولا الكسل نهارًا . !!

وصل الأتوبيس إلى حى البساتين .. وهبط أعضاء «الفرقة ١٤» وساروا فى قلق .. فى داخلهم سؤال – هل سينجحون

فى مهمتهم ؟! كانت شوارع الضاحية ضيقة وملتوية لكنهم ظلوا يجوبون المكان بلا دراية ، فقد كانوا يخشون سؤال الناس . فماذا يقولون لهم ؟!

أين المكان الذى يخفون فيه السيارات المسروقة ؟!!

وحين استبد اليأس بأعضاء الفرقة ١٤ .. طلبت «ريهام» العودة .. لكن فجأة صاح أحمد جلال ، لقد وصلنا !! وعلى الفور أحس الأولاد بالخوف والقلق ، فالمكان مخيف حقًا يبدو للوهلة الأولى أنه مهجور ، لكنه ليس مهجورًا تمامًا ، فعندما دار الأولاد حوله اكتشفوا وجود بقايا بيت قديم ، لكن فيه ملامح وآثار حياة ، فهناك غسيل منشور ، وبرميل به ماء وصهريج ، يغلف كل هذا صمت رهيب مخيف ، لكن لا جدال فهناك فعلاً بقايا سيارات قديمة متهالكة ، كما يوجد فى مكان بعيد عنبر كبير مغلق ، وأمامه بعض الأدوات والعدد الميكانيكية المتناثرة ، ترى ماذا بداخل هذا العنبر الكبير ؟! دار الأولاد حول العنبر .. لكنهم لم ينجحوا فى رؤية أى شىء . فالمكان مغلق والنوافذ مغطاة بألواح خشبية ومعدنية وأسلاك شائكة .

على الفور .. اتفقوا على الخطة .. وهى .. أن تبقى «ريهام» و«داليا» و «عمرو» خارج المكان .. حتى إذا حدث أى شىء



لم يكن المكان مهجورًا تمامًا .. عندما دار الأولاد حوله
أكتشفوا بقايا بيت قديم

يمكنهم إبلاغ الشرطة ، ثم يدخل «وائل» و «أحمد» و «خالد» ليتبينوا الموقف .. فربما يعثرون على السيارة .

تسلل أفراد مجموعة الاقتحام من باب صغير جدًّا . وتوقفوا بجوار كشك خشبى ، يتفحصون المكان بحذر وخوف ، لم يجدوا فيه أى شىء ، حاول «وائل» أن يقفز سورًا من الإسلاك الشائكة .. لكن فجأة - أمسك به خالد بقوة ، فقد سمع صوتًا غريبًا داخل مبنى صغير متهدم ومظلم ، وحين تسلل إليه أحمد - تسمر فى مكانه - فقد كانت هناك عينان تبرقان بأجفان غريبة فى الظلام ، يبدو أنه كلب ضخم وشرس .

سحب «وائل» أحمد من الباب ليخرج بعد أن تسمر فى مكانه من الخوف - وأغلقا الباب فى هدوء ، بينما أشار خالد ناحية العنبر .. فأسرع «وائل» إليه ، لكن فجأة .. صرخ خالد .. فقد رأى .. كلبًا .. قويًا ضخمًا ، يندفع كالسهم ناحية «وائل» .

ترى ما العمل ؟! الكلب المتوحش ينطلق كالسهم ، و «وائل» أصبح محاصرًا ولا يمكنه التراجع ، والكلب سيفتك به لا محالة ،

صاح أحمد ، فاستدار «وائل» نحوهما ، وأبصر ما يحدث ، فاندفع عائدًا ، وهو يعدو .. بينما أمسك خالد بقطعة خشبية وألقى بها نحو الكلب .. الذى تجنبها فى مهارة ورشاقة وأيقن أنها معركة شرسة .. صاح أحمد مرة ثانية :

* «وائل» ، الباب مفتوح ، اجرى بسرعة .

سمع عمرو ، وريهام ، وداليا صيحة أحمد – فأحسوا بالخطر القادم ، فاندفع الثلاثة يفتحون الباب الصغير ، ليخرج منه الباقون ، لكن سقط «وائل» على الأرض ، ولحق به الكلب ، وأخذ يمزق بنطلونه ، وخالد ، وأحمد ، يحاولان ضربه ببعض الألواح الخشبية المتناثرة ، حتى لا يتمكن من عض ساق «وائل» ، وفجأة ، سمعوا صوتًا جهوريا قويًا يصيح من داخل المبنى :

* «ريكس» . ماذا جرى لك ؟! عُد يا ريكس !

ويبدو أن الكلب «ريكس» لم يبال بنداء صاحبه وانشغل فى معركته ، لكن ، زحف «وائل» بصعوبة ناحية الباب وامتدت أيادى ، عمرو ، وريهام ، وداليا ، وأحمد ، لتسحب «وائل» بينما خالد مستمر فى إلقاء الحجارة والأخشاب ، وكل ما تصل

إليه يده ، على الكلب ، على الأقل لتشتيت انتباهه حتى لا يتفرغ لعض ساق «وائل» وحده . وبصعوبة بالغة نجح الأصدقاء فى سحب «وائل» خارج الباب الضيق الذى أغلقه خالد بقوة حتى لا يخرج الكلب فى أثرهم .

جرى الأصدقاء ناحية محطة الأتوبيس لكنهم توقفوا ، فقد كان الدم ينزف من جرح فى ساق «وائل» . وحين بكت ريهام طمأنها وائل بأن الجرح نتج من سقوطه فوق قطعة معدن حادة ، وليس من عضة الكلب ، أخذ الأصدقاء يجففون الدم بمناديلهم ، حتى توقف النزيف ، وقرروا الذهاب إلى أى صيدلية لعلاج الجرح ، ولأن المكان مهجور ، لم يعثروا على أى صيدلية ، ولا سيارة أجرة ، فاتجهوا إلى موقف الأتوبيس وانتظروا فى خوف وقلق .. لكن ، فجأة ، ظهر رجل ضخم ، يمسك بيده سلسلة قوية تحيط برقبة الكلب ريكس ، كان الرجل يبحث عن آثار غضب الكلب ريكس ، وحين اقترب منهم ، أخذ الكلب ينبح ، ويقفز ، كأنه يريد أن يفلت من يد صاحبه ليفتك بهم . كان نباحه مثل عواء ذئب جارح جائع ، أو زئير أسد هائج ، وفهم الرجل كل شىء ، لابد أن هؤلاء الأولاد هم الذين يريدهم ريكس .

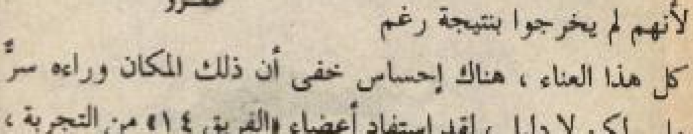


قفز الكلب على وائل وأخذ خالد وأحمد يحاولان ضربه ببعض الألواح الخشبية

توقف الرجل ذو الوجه القبيح والملامح الشرسة ، وهو يمسك بقيد الكلب بقوة حتى لا يفلت الكلب منه ، ويرمقهم ، وأخذ ينظر إليهم نظرات تحد ، غاضبة متوعدة ، لم ينقذهم منها إلا وصول الأتوبيس !



الإصــابة



عمرو

عـاد الأولاد ، إلى حى المعادى ، واستطاع «وائل» تنظيف الجرح ، وتضميده ، فى إحدى الصيدليات ، كانوا جميعًا صامتين ، فقد كانت التجربة بحق قاسية ، لكن «وائل» كان يشعر بالمرارة ، لأنهم لم يخرجوا بنتيجة رغم كل هذا العناء ، هناك إحساس خفى أن ذلك المكان وراءه سرٌّ ما .. لكن لا دليل ، لقد استفاد أعضاء «الفريق ١٤» من التجربة ، لذلك قرروا جميعًا ، العودة إلى نفس المكان ، عند غروب الشمس ، حتى لا يراهم أحد ، وحين سأل عمرو :

• متى ؟!

أجابه أحمد :

– لابد أن يحدث هذا اليوم

تساءلت «ريهام» فى دهشة :

– اليوم ؟! لقد حفظ الرجل وجوهنا !

فأجابها خالد ..

– لكن ، نحن ، لن نستطيع الذهاب هناك .. إلا فى يوم إجازة .. ولا يمكن الانتظار حتى الأسبوع القادم .

لذا اتفقوا جميعًا على اللقاء فى الخامسة .. فاليوم إجازتهم الأسبوعية ، واعتاد آباؤهم أن يتركوهم لنزهاتهم فى النادى ، وفى الكشافة خاصة بعد عناء مذاكرة الأسبوع كله .

التقى أعضاء الفريق فى الخامسة ، وقد ارتدت ، ريهام ، وداليا ، البنطلون «الجينز» ، واستقلوا الأتوبيس إلى مكان المغامرة التالية ، لقد استفاد أعضاء الفرقة ١٤ من التجربة السابقة ، فالآن ،هم يعرفون المكان جيدًا وأصبح لديهم خريطة مدروسة عن الموقع . وحين هبطوا من الأتوبيس ، شرح لهم «وائل» الخطة جيدًا ، وهم فى طريقهم إلى هذا الوكر فقد كان عليهم تجنب موقع الكلب «ريكس» لذلك اقترح خالد أن يتسللوا من فتحة موجودة فى السور الغربى للوكر .

وحين وصلوا إلى ذلك المكان المهجور المرعب ، كان على الفرقة أن تؤمِّن وجود ، ريهام ، وداليا ، لذلك ، تركوا معهما ..

عمرو .. للمراقبة والتحذير .. وإبلاغ الشرطة ، إن استدعى الأمر .

نجح أحمد .. بعضلاته القوية ، فى عمل فتحة فى السور السلك ، تسلل منها أحمد ، ووائل وخالد ، وفجأة ، تسمروا فى مكانهم ، فقد سمعوا صوت «التلفزيون» قادمًا من الغرفة المتهدمة التى خرج منها ، صاحب «ريكس» فى الصباح ، وعلى النور ،هرول الثلاثة ،إلى «كشك» متهدم وحبسوا أنفاسهم ، وانتظروا حتى تأكدوا من هدوء المكان ، كان على البعد منهم .. ذلك العنبر الذى هو هدف هذه المغامرة ، كان لابد من التسلل إليه مهما حدث ، ليعرفوا ما يدور بداخله ، خاصة أن نور العنبر كان مضاء ، بما يوحى بوجود حركة بداخله ، قرر «وائل» أن يجرى ليقترب من العنبر وحده ، لكن خالدًا ، همس بقوة ، أن الموقف أخطر من تصورهم ، ولابد أن يذهبوا معًا إلى العنبر .

تسلل «وائل» ، ومن ورائه خالد ، ثم أحمد ، حيث اختبئوا فى مكان قريب من نافذة العنبر ، وحين نهض خالد ، على أطراف أصابعه فى حذر بالغ ، نظر من النافذة .. ارتد إلى الخلف مذعورًا سأله أحمد فى صوت خفيض وحذر :

• ماذا حدث ؟!

أجابه خالد .. فى فزع :

• يوجد أربعة رجال بالداخل ، وتوجد سيارات كثيرة ، وهناك إطارات سيارات ، وعدد وآلات ورشاشات .

بلا وعى ، نهض «وائل» واختلس نظرة خاطفة سريعة ، وقال لهم همسًا :

— كل السيارات ماركة نصر ..

سأله .. خالد فى حذر :

• هل كلها جديدة ؟!

نهض .. أحمد ، واختلس نظرة فاحصة ، ثم جلس وقال :

— كل السيارات منزوع أرقامها ، لكن هناك سيارة خضراء جديدة .

بلا وعى ، قفز «وائل» لينظر ، جذبه أحمد وهو يسأل فى دهشة بصوت خفيض مبحوح :

• هل هى سيارتكم بعينها ؟!

أجابه «وائل» بحذر بالغ :

— لا أعرف .. هناك سيارة نصر خضراء جديدة لكن هناك رجلاً بيده رشاش يعيد طلاء السيارات .

بلا وعى ، نهض خالد ، واتجه إلى باب العنبر همس به أحمد فى قوة وحزم .

• إلى أين ؟!

أجاب خالد :

• لابد أن أتبين بنفسى ، فالسيارات كلها بلا لوحات أرقام معدنية .

اقترب خالد من باب العنبر فى حذر .. كان الباب مفتوحًا بعض الشيء فوقف خالد وراءه ، وهو يكاد يكتم أنفاسه حتى لا يسمعه أحد ، لم تكن الرؤية واضحة بالنسبة إليه ، فحاول جذب الباب نحوه قليلاً ليفتحه بعض الشيء وينظر ، لكن لسوء حظه كان صرير الباب عاليًا ، مما لفت نظر أحد أعضاء العصابة ، وكان ضخم الجثة ، أشعث الشعر ، غير مهندم ، شرس الملامح فاتجه إلى الباب وهو يتمتم فى غضب :

هذا الباب .. لابد من عمل ترباس له .. إن صوته .. يفزعنى دائمًا .

اتجه الرجل .. ذو الملابس المتسخة بالشحم والزيت إلى الباب ، بينما كاد قلب خالد ، أن يتوقف عن النبض ، وحين فتح الرجل ترس الباب .. ليتبين الأمر ، إذا به وجهًا لوجه ..

أمام خالد ، الذى كاد يهوى فوق الأرض فزعًا ، كانت اللحظات مرعبة ، والثوانى ثقيلة والكل يحبس أنفاسه فى خوف ، خاصة حين صاح الرجل صارخًا :

من أنت .. وماذا تفعل هنا ؟

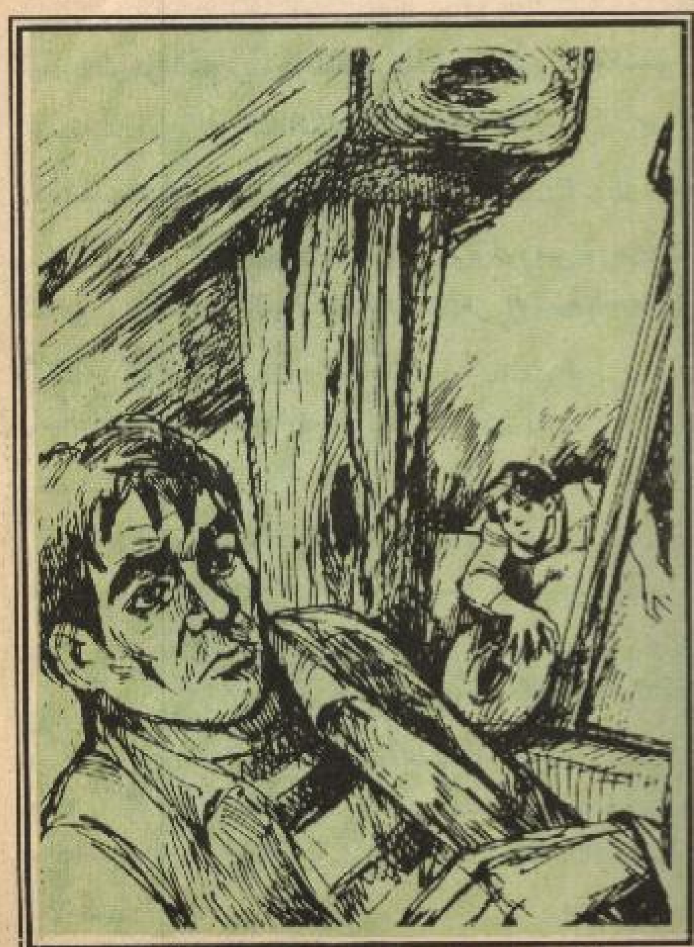
وهوت يده ، المتسخة بالزيت والشحم ، فوق كتف خالد ، الذى استطاع بمهارة وقوة ، أن يتخلص من قبضة هذا الوحش الآدمى ، وجرى بسرعة ناحية السور ، السلك ، وحاول أن يهرب من الفتحة ، دون أن يلفت النظر إلى وجود أصدقائه داخل «الكشك» ، لكن الرجل أمسك بقدمى خالد بقوة وإصرار ، وأخذ يسحبه إلى الداخل ليعيده إلى العنبر .

حاول أحمد – أن ينهض لينقذ خالدا ، لكن «وائل» أمسك به بقوة ، وصرخ فيه بصوت مكتوم :

هل جننت ؟ انتظر ، لنفكر ، إياك من التسرع والتهور

نجح الرجل فى تقييد ذراعى خالد ، ودفعه بقوة تجاه العنبر ، وهو يردد :

من أنت ؟! ماذا تفعل هنا ؟ تكلم ؟ ألا تريد أن تتكلم ؟!



أقترب خالد من باب العنبر فى حذر وهو يكتم أنفاسه حتى لا يسمعه أحد .

التزم خالد بالصمت ، ودفعه الرجل الشرس إلى داخل العنبر وهو يقول لزملائه :

أحضرت لكم هدية ، هذا الولد ، كان يتجسس على «الورشة» ، وعلينا ، إنه أخرس لا يريد أن يتكلم .

اقترب الرجل الذى يمسك بيده برشاشة لدهان السيارات ، كان قصيرًا ، لكنه ذو وجه صارم ، لم يحلق ذقنه منذ أسبوع على الأقل ، قام بفك وثاق خالد ، ونظر إليه فى شراسة وهو يضغط على أسنانه بقوة وغضب ، وهو يلوح بالرشاش فى وجه خالد مهددًا تكلم ، وإلا وضعت هذا فى عينك ، ماذا كنت تفعل هنا ؟!

تماسك خالد ، وأجابه فى شجاعة

أقول لك الحق ، كنت أشاهد السيارات .

هزه الرجل بعنف وقال محذرًا ، وملوحًا بما فى يده :

إياك والخداع ، لا أحب أن يخدعنى أحد ، أجبنى وإلا قتلتك ماذا تفعل هنا ؟

أجابه خالد فى ثبات :

قلت لك .. أشاهد السيارات فقط ..

بادره الرجل الشرس ، ذو الملابس المتسخة بالزيت والشحم :

وماذا أتى بك إلى هذا المكان ؟!

أجابه خالد :

كنت أتنزه .. بعد أن انتهيت من مذاكرة دروسى ، خرجت لأتمشى ، وشاهدت السيارات فاقتربت من الورشة للفرجة ، وهذا كل ما فى الأمر .

سأله الرجل فى استخفاف :

تلميذ ؟!

أجابه خالد :

نعم ..

اقترب منه الرجل الثالث ، الذى كان يعمل فى عمل نزع إطارات السيارات ، وأرقامها .

من معك يا ولد ؟!

أجاب خالد .. فى قوة :

لا أحد ..

أعاد الرجل السؤال :

لا تكذب .. وإلا قطعت رقبتك بهذا «المفك» من معك ؟!

بلا خوف أجاب خالد :

- قلت لك ، لا أحد ، أنا كنت أتمشى ، ألا تفهم ؟!

حاول الرجل ، أن يضربه ، لكن الرجل الشرس أمسك بيده ، وأنزلها ، واتجه إلى خالد محذرًا :

اسمع ، يا ولد ، نحن لا نرغب فى عمل مشاكل . اسمع .. نحن لا نريد أن نراك هنا مرة أخرى ، إذا لمحتك فى أى مرة بالقرب من هذا المكان سوف أبلغ عنك الشرطة ، فاهم ؟!

هز خالد رأسه ، بالموافقة ، فاقتاده الرجل ، إلى خارج الورشة ، واتجه به ناحية السور السلك ، وخرج من الورشة الرجل القصير وبيده لمبة كهربائية بسلك طويل حتى يضىء المكان ، ويتفحصه جيدًا ، بحثًا عن أى شركاء .

فحبس الأولاد كلهم أنفاسهم ، فقد كاد الرجل يتسلل إلى «الكشك» الذى تختبئ فيه «وائل وأحمد» ، لولا أن تظاهر خالد ، بالألم لأن قدمه قد التوت ، فأمسك به الرجل الشرس وصاح مهددًا .

المرة القادمة سأبلغ الشرطة .

ثم دفع خالدًا ، ناحية الفتحة ، فى السور السلك وتظاهر خالد ، بالجرى ، وهو يعرج ، الأمر الذى أثار ، ضحك الرجلين ، اللذين عادا إلى «الورشة» وهما يضحكان ، بينما الرجل القصير يقول :

هل رأيت منظره ؟ كان وجهه أبيض من الرعب ، كان سيموت ، لا تنس إبلاغ الشرطة ..

سأله زميله ، وهما يغوصان فى الظلام بعد أن أطفئا المصباح

هل تظن أنه قد لاحظ أى شىء ؟

أجابه زميله وهو يدخل العنبر :

لا أظن ، ولا تخف ، إنه تلميذ !!

جلجلت ضحكاتهما فى المكان ، وهما يدخلان العنبر ويختفيان فيه ، بعد أن أغلق الرجل الشرس الباب الثقيل بالمزلاج .

لم يصدق الأولاد ، وهم يهرولون إلى محطة الأتوبيس أنهم قد نجوا هذه المرة ، كان أحمد يتنفس بصعوبة من الانفعال .. وأقسم أنهم نجوا هذه المرة بفضل رعاية الله لهم ، وبفضل بطولة خالد ، الذى لولا ثباته وشجاعته وإنكاره لوجود أحد معه ، لكانوا جميعًا فى خبر كان .

وصل الأتوبيس .. وصعد إليه أعضاء «الفرقة ١٤» وجلسوا جميعًا فى أماكنهم غير مصدقين ما حدث ، جلس «وائل» إلى جوار خالد .. البطل ، «وريهام» إلى جوار «داليا» .. وكذا أحمد إلى جوار عمر ، الكل يهمس ويتندر ، ويتعجب ، كانت «ريهام» قلقة جدًا ، فالساعة تقترب من السابعة مساء ، والجو بارد ، وتخشى قلق أبيها وأمها عليها ، فهى لم تعتد التأخر عن الثامنة مساء إن ذهبت إلى النادى يوم إجازتها ، لكن «داليا» هدأتها ، فمازال أمامهم ساعة كاملة ، أما عمرو وأحمد ، فقد لزما الصمت ، بينما دار هذا الحوار بين خالد ، ووائل .

«وائل» : هل تأكدت أن السيارة النصر الخضراء هى سيارتنا ؟!

خالد : طبعًا لم أتأكد ، فقد نزعوا اللوحات المعدنية .

«وائل» : لصوص ..

خالد : أنا أشك فى أنهم لصوص ، إذ كيف يقول لى الرجل ، إنه إن رآنى مرة أخرى سيبلغ الشرطة .

«وائل» : ربما للتمويه .. والخداع

خالد : ربما !!

«وائل» : على أى حال ، إن الفيصل فى هذه المسألة قراءة عداد السرعة ، ورقم الشاسيه والموتور .

اندهش خالد – جداً حين سمع هذه الكلمات وسأل وائل فى تعجب :

كيف ؟!

أجابه «وائل» فى إصرار :

لابد من محاولة أخرى ، وسوف أعود بإذن الله مرة ثالثة ، إلى هذا المكان حتى يمكننى أن أقدم دليلاً قويًا للشرطة .

تعجب خالد لهذه الجرأة ، ولزم الصمت ، مثل كل ركاب الأتوبيس .



الصراحة تفيد



داليا

اتفق أعضاء «الفرقة ١٤» على قضاء اليوم الثانى من الأجازة فى مذاكرة دروسهم، لتعويض ما فات ، فإن كان عليهم العثور على السيارة .. فيجب ألا يؤثر هذا على سير دروسهم ، وكانت أم وائل وريهام قد لفتت نظرهما إلى أن أباهما قد بدأ يلحظ عليهما التأخر خارج المنزل ، وعدم التركيز فى تحصيل دروسهما أحس «وائل» أنه يجب مصارحة الأب بكل شىء .. خاصة وأن المسألة تدخل فى الجد والخطر ، لذلك اتفق مع «ريهام» على إبلاغه بكل شىء عند العودة من المدرسة فى اليوم التالى ، خاصة واجتماعات الأب فى العمل قد تستمر إلى وقت متأخر .. كما أن الأب سبق وأبلغ الأم ، أن الشرطة مازالت جادة فى بحثها عن عصابة سرقة السيارات .

فى اليوم التالى ذهب أعضاء «الفرقة ١٤» إلى المدرسة .. وهم أكثر إشراقًا ، ونشاطًا ، وقد أبلغهم «وائل» بضرورة عقد اجتماع فى غرفة الكشافة ، أثناء الفسحة الكبيرة .

وفى الاجتماع ، أصر خالد على رأيه .. بأن تلك «الورشة» ليست وكر عصابة .. وإلا كيف يقول الرجل إنه سيبلغ الشرطة .. وأيده «عمرو» فى ذلك ، لكن اقتنع أحمد بوجهة نظر «وائل» ، أن هذا الكلام للتمويه والخداع .

وقد أبلغهم «وائل» ، أنه سوف يتدرب على التسلق بالحبل ، لأنه لابد أن يذهب هناك فى أقرب فرصة . ويتسلق الشجرة بجوار سور ذلك العنبر ويسقط فوق السيارات .. ويقرأ عداد السرعة ، ورقم الموتور ، وجسم السيارة (الشاسيه) الذى يصعب تغييره ، لذلك ، قسم العمل بينهم إلى مجموعتين ، الأولى .. من ريهام ، وداليا ..

وهدفها ملاحظة السيارات فى الشارع ، وقراءة عداد أى سيارة نصر خضراء اللون ، وكتابة أرقام اللوحات المعدنية ، على أن يتم ذلك فقط عند خروجهم من المدرسة حتى لا تتأثر مذاكرتهن ، أما المجموعة الثانية فتتكون من أدلاء الفريق وهم أحمد ، وخالد ، ووائل ، وعمرو وهدفها التدريب على تسلق

الشجرة فى فناء المدرسة ، وكذا سور المدرسة ، حتى يمكنهم القيام بالعملية الجريئة مساء الأجازة القادمة .

خرجت ريهام ، وداليا ، من المدرسة ، كانت ريهام تشعر بالجوع ، فاتجهت إلى محل «سوبر ماركت» نظيف ، وابتاعت منه كيس بطاطس ، وقطعة شيكولاته واقتسمت هذه الوجبة المؤقتة مع «داليا» ، فقد كانت تخشى غضب أمها حين تذهب إلى البيت وليست لديها شهية للغذاء .

توقفت داليا ، أمام سيارة نصر خضراء ، ونظرت إلى عداد السرعة ، كانت الأرقام صغيرة غير واضحة لكنها التقطت أرقام العداد بصعوبة .. «٩١٨٥» أى ، أن الرقم قد تجاوز ، رقم سيارة والد «وائل» ، لكن لابد من كتابته ، فهذه هى الأوامر ! !

اتجهت «ريهام» إلى سيارة أخرى ، تقف على ناصية أحد الشوارع ، والتقطت قراءة العداد بصعوبة .. كان «١٢٦٤٧» ، لكنها تأكدت أن المهمة صعبة جدًا فقد كان عليها أن تحدق جيدًا فى العدادات ، فبرغم قوة إبصارها ، إلا أن أرقام العدادات صغيرة .

كاد اليأس يستبد بهما ، وقررا الذهاب إلى الشارع اللتان تقفان فيه .. لكن ، لفت أنظار «ريهام» وجود سيارة نصر

خضراء ، تقف أمام إحدى الصيدليات ، لم تلحظ «ريهام» وجود حقيبة على المقعد الخلفى للسيارة .. لكنها أخذت تحدق فى عداد السرعة ، بينما كانت «داليا» ، تتلفت حولها بحثًا عن سيارة أخرى ، كانت الأرقام غير واضحة تمامًا ، فالسيارة تقف فى ظل هذا المبنى الضخم ، والإضاءة غير كافية ، فاضطرت «ريهام» أن تقترب أكثر ، فقد تأكدت أن هناك أربعة أرقام أى أن السيارة تجاوزت الألف بكثير ، لكن ، كم ؟ ! ما الرقم بدقة ؟ ! فجأة ، إذا بيد ضخمة تهوى على كتف «ريهام» .. ثم تمسك بها .. والرجل صاحب السيارة يصيح :

وأخيرًا أمسكت بك ، يا لصة السيارات ، يا حرامية كادت «ريهام» تفقد وعيها وتسقط على الأرض .. كما حاولت التخلص من قبضة الرجل دون جدوى ، فأخذت تقسم له ، أنها ليست لصة ، فإذا به يصيح :

لا .. أنت لصة ، لقد شاهدتك وأنا أشترى دواء من الصيدلية لزوجتى ، وأنت تحومين حول العربة لسرقة حقيبتى ، فى المقعد الخلفى .

لكن لم أر حقيبتك ولا أى شىء .. أنا أبحث عن سيارتنا نحن .

لم يصدق الرجل ما قالته «ريهام» ، ولم يلن قلبه لتوسلاتها ورجاواتها ، وعلى الفور تجمع المارة حولهما ، لمعرفة ما حدث ، ولما تأكد لهم أن الصغيرة لصة ، اقترح أحدهم على صاحب السيارة تسليمها للشرطة ، فالقسم قريب جدًا من المكان .. صرخت «ريهام» قائلة :

صدقونى ، أنا لست لصة ، أنا تلميذة إن مظهرى لا يدل على أنى لصة ، وهذه هى حقيبة المدرسة فرد الرجل على الفور كل هذا تفعلينه للتمويه والخداع .

فأقسمت لهم «ريهام» أنها كانت تبحث عن سيارة أبيها المسروقة ، ولم يصدق أحد ما قالته بل زاد إصرارهم على تسليمها إلى قسم الشرطة ، بينما كانت «داليا» تراقب ما يحدث غير مصدقة ، لدرجة أنها ارتبكت ولم تعرف ما تفعل ، فاتجهت مهرولة إلى الجمع الذى ألقى القبض على «ريهام» وأخذت تصرخ فيهم .

إنها صديقتى «ريهام» ابنة الأستاذ سعيد سالم المحاسب الكبير ، إنها صديقتى ومعى فى المدرسة ..

وهنا ، صاح الناس ، إنها زميلتها فى العصابة وعلى الفور أمسكوا «بداليا» أيضا ، وطلب منهم الرجل أن يدفعا بهما إلى

السيارة حتى يحضر زوجته المريضة من الصيدلية ، وقام الناس بإدخال «ريهام» و «داليا» إلى المقعد الخلفى من السيارة ، وأغلقا الباب ، ووقفوا يحرسون السيارة ، كادت «داليا» أن تبكى ، لكن ريهام ذكرتها أن أعضاء الفرقة ١٤ ، لا يبكون أمام الشدائد .

•

على الفور خرج الرجل وزوجته من الصيدلية واستقلا السيارة ، وانطلقا وسط الحشد الذى يهدد ويتوعد ، إلى قسم الشرطة .

أقسمت «ريهام» لصاحب السيارة ، أنها ليست لصة ، بل إنها وزميلتها «داليا» ، تبحثان عن اللص الذى سرق سيارتهم ، وأنها كانت تقرأ عداد السرعة لأن سيارتهم خضراء مثل سيارة الرجل ، لكنه لم يقتنع أبدًا .. وأصر أنها كانت تسعى لسرقة حقيبته من السيارة وبرغم أن زوجته همست له ، أن البنتين لا يبدو عليهما أنهما من اللصوص ، وأنهما تلميذتان .. إلا أن الرجل أصر على تسليمهما إلى الشرطة .

وقفت السيارة أمام قسم الشرطة ، كان قلب «ريهام ، وداليا» ، يخفق بشدة فزعًا ، إنها المرة الأولى التى تدخل كل واحدة منهما قسم الشرطة ، ولا يعرفان كيف سيكون الحال ؟

اقتاد الرجل الفتاتين الصغيرتين ، ووقف بهما أمام الضابط المسئول ، وصاح وهو يرتعش من الانفعال إنهما لصتان حاولتا سرقة الحقيبة من سيارتى ..

صاحت «ريهام» على الفور :

لا .. والله يا حضرة الضابط ، نحن تلميذتان أنا وصديقتى «داليا» ، وكنا نبحث عن سيارتنا المسروقة .

صاح الرجل :

لا .. بل كانت هذه .. تسعى لأخذ حقيبتى من السيارة .

أخذ الضابط يحدق فيهم الثلاثة .. ويتأمل «ريهام وداليا» ثم يتفحص الرجل ، أحس الضابط بهاتف يقول له إنه لا يمكن أن تكون البنتان .. لصتين .. فسأل الرجل على الفور :

وأين كانت حقيبتك ؟

أجاب :

فى السيارة

سأله الضابط

وأين كنت أنت ؟

أجاب :



صاحت ريهام على الفور .. لقد كنا نبحث عن سيارتنا المسروقة

فى الصيدلية .. مع زوجتى المريضة

فسأله الضابط بسرعة :

ولماذا تترك حقيبتك فى السيارة وتعطى فرصة للصوص لسرقتها ؟

أجاب :

كنت أنوى العودة بسرعة ، وكنت أراقب السيارة من داخل الصيدلية ، واقتربت هذه اللصة ..

فقاطعه الضابط قائلاً :

من فضلك ، دعنى أتبين الموقف بنفسي فهذا عملى وعلى الفور ، فتح المحضر ، وأخذ يوجه للبنتين الأسئلة المختلفة ، عن الاسم والسن ، وعنوان المنزل والمدرسة ، والسنة الدراسية ، وعمل الأب ، والأم ، واقتنع الضابط داخليًا أن لابد فى الأمر سوء فهم حقيقى إلى أن أقسمت له «ريهام» أن حكايتها عن سيارتها المسروقة حقيقية ، فأخذ الضابط كريم .. كل البيانات منها وقال لها محذرًا :

عندنا فى القسم ، بيان بكل السيارات المسروقة فإن لم تكن بياناتك دقيقة وصادقة ، حولتك للنيابة فورًا ..

ضغط على الجرس ، وحضر جندى ، أدى التحية العسكرية للضابط كريم ، وأخذ الورقة التى بها البيانات ، للتأكد .. كان قلب «داليا» يخفق فزعًا ، بينما كانت «ريهام» تثق أنها على حق ، وأن الله معها ..

عاد الجندى .. وأعطى الضابط ورقة ، نظر إليها الضابط بدقة .. ثم .. رفع عينيه مبتسمًا ، وقال للرجل :

كل ما قالته الفتاة ، «ريهام» صحيح .. البيانات فعلاً سليمة ودقيقة ، وكما أحسست من قبل .. أن فى الأمر سوء تصرف ، وسوء فهم أيضًا .

فرحت «ريهام وداليا» جدًا ، وحمدتا الله ، على ظهور الحقيقة ، بينما شعر الرجل صاحب السيارة بالندم لتسرعه فيما فعل ، وقال للضابط :

أنا آسف يافندم ، اعذرنى ، يبدو أنى تسرعت .. وأنا أعتذر أيضًا لريهام وداليا ، أرجوك الغ المحضر ، فأنا متنازل عنه .

فقال له الضابط :

المهم أن يقبلا اعتذارك ، فمن حقهما طلب تعويض رد شرف منك .

على الفور بادرته «ريهام» قائلة :

أنا قبلت اعتذاره ، بل إنى أعذره ، فأنا شخصيا أعرف معنى أن يُسرق منك شىء عزيز .

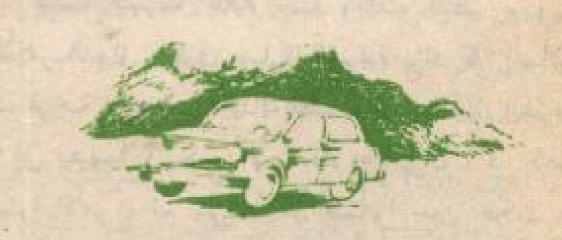
حاول الرجل أن يصطحب «ريهام وداليا» بسيارته إلى بيتيهما ، لكن الضابط كريم رفض ، وقرر أن يوصلهما بنفسه ، وبسيارة الشرطة إلى منزليهما ، حتى لا تترك هذه التجربة المريرة أثرًا سيئًا فى نفسيهما . اعتذر الرجل مرة ثانية ، وانصرف بعد تنازله عن المحضر .

دخلت سيارة شرطة أنيقة الشارع الذى تقطن فيه «ريهام وداليا» ، كانت السرينة عالية جدًا وملفتة للنظر ، وكان الضوء الأحمر الدوّار ، فوق سيارة الشرطة يراه كل إنسان ، وكم كانت فرحة «ريهام وداليا» عظيمة لأن رجال الشرطة أوصلهما إلى بيتيهما ، تجمع الأصدقاء والجيران ، فى ذهول وقلق ليتبينوا الأمر ، ثم سرعان ما اطمأنوا حين حكت لهم «داليا» ما حدث .

لكن الأمر كان مختلفًا فى بيت «ريهام» ، كان الأب سعيد سالم يقف فى الشرفة مع زوجته ، وابنه «وائل» .. قلقين جدًا لتأخر «ريهام» عن موعد الرجوع من المدرسة ، ولكن ازدادت

حيرتهم ، ودهشتهم لرؤية سيارة شرطة تهبط منها «ريهام وداليا» .

وبرغم أن الأب .. هبط السلم بسرعة فائقة وعرف بالقصة من الضابط كريم ، وحياه وشكره وصافحه .. إلا أن الأب قد بيت النية على شىء آخر .



أين الدليـــل



ريهام

غضب الأستاذ سعيد ، لأن ابنه «وائل» ، وابنته «ريهام» ، أخفيا عنه ما فعلاه ، وقد حزنت الأم كثيرًا لسماعها الأخطار التى تعرض لها «وائل» وأصدقاؤه . واعترفت أنها شكّت فى الأمر ، حين رأت بنطلون «وائل» الممزق ، لقد اعتاد «وائل» الصراحة مع أبيه فى كل أمور حياته ، فلماذا أخفى عنه كل ما فعله ..

قال الأب لوائل لائمًا :

افرض أنهم أمسكوا بكم هناك ، وأخذكم فى مكان سرى ، كيف كنا سنعرف ، أو كيف كنا سنهتدى إلى أماكنكم ؟ ! سأعتبر هذا أول تصرف غير مقبول منك .

فاعتذر «وائل» لأبيه ، لكنه طلب منه ، أن يوافق ، على

استمرار البحث مع أصدقائه ، لأنه يشعر بأن الحقيقة قد اقتربت ، وأصبح اكتشاف اللغز يسيرًا .

وبرغم اعتراض الأم وحزنها ، وخوفها على أبنائها إلا أن الأب كان يفضل أن يزرع بذور الشجاعة والإقدام فى نفس ابنيه ، لذلك وافق ، على شرطين ..

سأله وائل فى فضول .. «ماهما» ؟ ..

فأجاب الأب :

إبلاغ آباء كل الأصدقاء المشتركين معكم ثم إبلاغ الشرطة ..

كان الشرط الأول سهلاً جدًا ، أما الثانى فكان يفتقد إلى الدليل .

كان لابد ، من وجود دليل ، تقدمه «الفرقة ١٤» إلى رجال الشرطة .. وإلا كان نصيبهم تهمة البلاغ الكاذب !

اليوم التالى ، استيقظ وائل مبكرًا ، ربما كان القلق .. قد استبد به ، فقد مضى الليل كله يفكر ، إن القضية واضحة ، لكن لابد من دليل .. يقدمه إلى الشرطة ، وإلا كان الأمر مجرد كلام فارغ أو لعب صبيان ، ولما سمع صوت المؤذن يؤذن للفجر ،

نهض وتوضأ ثم صلى ، وجلس يستذكر بعض دروسه ، ثم أيقظ الأسرة كلها ، وانصرف إلى مدرسته على أن تلحق به أخته «ريهام» ، مع «داليا» وصديقاتهما .

فى طريقه إلى المدرسة ، اصطحب معه ، صديقه أحمد كانا سعيدين لأنهما أول من سيدخلان المدرسة ، فقد كان الوقت مبكرًا جدًا ، وكانت الشوارع هادئة .. مستكينة .. فجأة .. يلمحان من مسافة بعيدة .. رجلين قريبى الشبه من الرجلين اللذين رآهما «وائل» ممسكين بخالد ، أمام ذلك العنبر فى تلك الحرجة .

بل قال أحمد .. إنهما هما فعلاً ..

فجأة .. وقف الرجلان يتلفتان وفى لمح البصر فتحا باب سيارة نصر بيضاء ..وقفزا معًا بداخلها ، وانشغلا لدقيقة فى فك بعض الأسلاك ، ثم دارت السيارة ..

جرى وائل وأحمد ناحية السيارة ، بقوة ، وبسرعة ، لكن ما أن اقتربا من مكان السيارة .. حتى انطلق الرجلان بها ، بعد تسخينها لدقائق .. معدودة . حاول أحمد أن يصيح مستنجدًا بأحد «الحق حرامى» لكن ، كان الشارع خاليا تمامًا .

إذن ، كان الرجلان ، من لصوص السيارات وإن ما شاهدوه هناك ، كان عنبرًا للعربات المسروقة . وهنا ازداد إصرار «وائل وأحمد» على ضرورة اقتحام ذلك المكان للتأكد ، فعقدا العزم على عقد اجتماع للفرقة ١٤ ، ظهر ذلك اليوم ، لمناقشة تفاصيل خطة اقتحام العنبر .. لتقديم الدليل إلى الشرطة .. بعد إبلاغ أسرهم ، كما وعد «وائل» أباه .. وبعد عمل تدريبات بدنية على التسلق ، عنيفة وجادة ! كان الاجتماع الأخير أشبه «بمجلس حرب» .





جرى وائل وأحمد ناحية السيارة

وكـــر العصابة

فى الموعد المحدد ، التقى الأصدقاء ، بدراجاتهم هذه المرة ، كانت معهم كل المعدات ، الحبال ، والبطارية ومطواة الكشافة الصغيرة ، لقطع الحبل ، بعد التجمع ، انطلق أعضاء الفرقة إلى مكان وكـــر العصـــابة .. لكن ، اثنان ، ثم اثنان ، وهكذا حتى لا يلفتا الأنظار . كانت الساعة تقترب من الخامسة ، تمامًا مثلا المرة السابقة . كان فى اعتقادهم أن الأمر لن يستغرق ساعتين على الأكثر فقد كان الهدف محددًا هذه المرة ، مجرد العثور على اللوحة المعدنية لأرقام سيارة وائل .



المعلم دقدق أحد أفراد العصابة

انطلقت المسيرة ، على كورنيش النيل ، ثم بين المزارع فالجبل ، حتى الموقع المحدد فى ضاحية البساتين القريبة من جبل المقطم العملاق ، ولما وصل الركب ، تأكد خالد أن المكان — خالٍ ،

فوضعوا الدراجات جانبًا ، وحسب الخطة الدقيقة ، اختبأت «ريهام وداليا» ، بالقرب من السور السلك ، كنقطة إنذار مبكر .

بعد ذلك اتجه عمرو وخالد ، إلى الكشك المتهدم ، كنقطة إنذار ثانية ، ونقطة معاونة ، ولما تأكد عمرو ، وخالد أن المكان هادئ ، وأن أحدًا ليس بالداخل ، أعطيا إشارة الأمان المتفق عليها ، «لوائل وأحمد» اللذين اندفعا إلى العنبر .

أخذ أحمد ، ووائل ، يدوران حول المكان للتأكد من خلوه ، ولما اطمأن وائل وأحمد ، إلى أمان المكان عادا إلى نقطة المعاونة ، وتسلما من عمرو وخالد الأدوات كلها ، من حبال ، وبطاريات ، ثم عادا إلى موقعهما . اقترب أحمد فى حذر ، ناحية الشجرة ، وألقى بالحبل حول أحد الأغصان ، وتسلق الشجرة ، ثم قفز إلى سقف العنبر ، وأشار بيده إلى وائل ، الذى تسلق الشجرة ولحق به فوق سقف العنبر ، كانا يتحركان فى حذر خشية وصول أحد أفراد العصابة على أية حال ، كان نداء الخطر المتفق عليه ، هو ، «مواء قطة» .

حاول «وائل ، وأحمد» رؤية أى شىء لكن الرؤية متعذرة ، فالمسافة بعيدة ، والبطاريات صغيرة وضعيفة ، كانت هناك

سيارات نصر ثلاثة ، بيضاء ، وزرقاء ،وربما الثالثة سوداء ، تعذر تحديد لونها لشدة الظلام .

عاد وائل وأحمد ، إلى نقطة المعاونة وأخذا من عمرو ذراعًا حديدية ، لكسر إحدى النوافذ ، للدخول إلى العنبر ذاته ، لكن خالد حذرهما من خطورة كسر الزجاج ، وارتفاع صوته وسط هذا الصمت المطبق .

تسلل «وائل ، وأحمد ، إلى العنبر ، وقاما بكسر زجاج إحدى النوافذ ، ثم توقفا لحظات ، لاكتشاف رد الفعل ، ولما اطمئنا لعدم وجود أحد ، قفزا تباعًا من النافذة إلى داخل العنبر ، ولشدة ذهول وائل كانت السيارة الثالثة ، هى السيارة النصر الخضراء . حاول وائل بمساعدة المشعل الصغير ، قراءة عداد السرعة ، دون جدوى ، فحاول فتح أبواب السيارة ، لكنها كانت مغلقة ، فقال لأحمد همسًا :

لابد أن نبحث عن المفاتيح .

فرد أحمد فى حسم

لا داعى للمفاتيح إنها مضيعة للوقت ، ابحث معى عن لوحة الأرقام المعدنية ، فهى أهم .

فرد وائل عليه :

ابحث أنت عن اللوحات المعدنية وأنا عن المفاتيح ..

وبعد ثوان مضت وكأنها دهر ، فشل أحمد فى العثور على اللوحة المعدنية الخاصة بالسيارة الخضراء ،وفشل وائل فى العثور على أية مفاتيح ، واقترح أحمد حمل كل اللوحات المعدنية وتسليمها للشرطة ، لكن ، ما جدوى هذا ؟ أخذ وائل يفتش المكان بسرعة مذهلة ، لكن .. فجأة ، سمعا صوت مواء قطة من مسافة بعيدة فتأكدا أن هناك أحدا يقترب من نقطة الإنذار الأول حاولا القفز بخرجا لكن سرعان ما استمعا إلى مواء قطة من مكان قريب ، إذن الخطر قد اقترب ، اندفع وائل أسفل إحدى السيارات ، وقفز أحمد إلى سيارة وجد بابها مفتوحًا ، وبعد لحظة ، فتح أحد الرجال باب العنبر بقوة ، ثم أضاء النور الذى غمر المكان كله وقال لمعاونه :

المعلم سيد يريد أن يبيع السيارة الزرقاء ، للمعلم عنتر بألفى جنيه فقط .

فقال معاونه :

ألفان .. مبلغ صغير جدًا ، يا معلم دقدق فرد الرجل قائلاً :

ليس لنا دخل بهذا ، إنه يريد أن يغير لونها إلى الأبيض .

فرد المعاون قائلاً :

مادام يريدها بيضاء .. فليأخذ السيارة التى سرقناها صباح اليوم ، إن لونها أبيض طبيعى .

فجأة انتبه المعلم دقدق إلى وجود آثار زجاج متناثر فوق أرض «الورشة» ، وأصابته الدهشة حين رأى النافذة مكسورة ، إذن لابد أن هناك من حاول التسلل إلى «الورشة» ، وعلى الفور أغلقا باب العنبر وأخذا يفتشان المكان فى عصبية .. وتوتر ..

كان «وائل» يحاول ، أن يلملم نفسه تحت جسم السيارة حتى لا يراه دقدق ومعاونه ، لكن فجأة أحس ، دقدق ، بوجود حركة ما تحت السيارة فجلس القرفصاء ليتبين الأمر ، فإذا به يرى «وائل» فأمسك به بقوة ، وسحبه بقسوة ليخرج من تحت السيارة . كاد الدم يتجمد فى عروق «وائل» والمجرم يسأله فى قسوة : ماذا تفعل عندك ؟ ماذا جاء بك إلى هنا ؟

أجابه وائل ، فى صوت مرتجف :

أنا ، كنت أشاهد السيارات ..

فرد المعاون القصير بخبث :

تحضر إلى هنا ليلاً ، متسللاً ، وتكسر زجاج النافذة من أجل الفرجة على السيارات ؟!!!

وعلى الفور بادره دقدق قائلاً

من معك ؟!

أجاب وائل

لا أحد .. أنا هنا وحدى ..

فاستطرد دقدق مهدداً :

إذا عثرت على أحد غيرك هنا لن ترى بيتكم مرة أخرى .

وعلى الفور أعطى أوامره لمعاونه للبحث .

وفجأة ، صرخ المعاون حين اقترب من السيارة التى يختبئ فيها أحمد ، فقد فتح أحمد الباب بقوة ، وضرب الرجل على رأسه وقفز عاليًا ، إلى الألواح الخشبية فى سقف العنبر ، الأمر الذى جعل الرجل القصير يصرخ مفزوعًا :

قرد ، قرد ، قرد

اندفع دقدق ليتبين حكاية هذا القرد ، فإذا به يجد أحمد ، متعلقًا فى أعمدة السقف فى مهارة وخفة القرود . فصاح بغيظ وغضب انزل يا ولد من عندك ، إن لم تنزل سوف أفتح رأسك بهذا الذراع الحديدى ، وأقتلك .

لم يستجب أحمد لتهديد الرجل ، واستخف به ، فاتجه معاون دقدق إلى «وائل» ، ومعه حبل قوى ، فى محاولة لتقييد «وائل» الذى قاوم مقاومة باسلة لكن الرجلين نجحا فى تقييده بالحبل القوى .. فصاح وائل فى أحمد أهرب يا أحمد .

حاول أحمد القفز إلى عرق خشبى .. قريب من فتحة تهوية صغيرة فى سقف العنبر ، لكنه لم ينجح فى هذه الحركة الصعبة ، فسقط على الأرض ، فانقض عليه الرجلان ، لكن أحمد أطاح بالرجل القصير ، فخاف دقدق على نفسه ، وضرب أحمد بقبضة يده على رأسه فسقط على الأرض ، وبسرعة مد الرجل القصير يده إلى سلسلة حديدية ضخمة (جنزير) وربط طرفها فى ساقى أحمد ، والطرف الآخر فى أحد أعمدة العنبر القوية ، ولما تم تقيد «أحمد ووائل» سأل المعاون دقدق :

ماذا نفعل بهما يا معلم ؟

فأجابه المجرم :

لابد أنهما سمعا كل حديثنا ، لكن علينا أن نبلغ المعلم الكبير قبل أن نتصرف أى تصرف .

أحضر الرجل الضخم قطعة من القماش الملوثة بزيت السيارات والشحم ، واتجه إلى «وائل» ليكمم بها فمه ، لكنه أغلق فمه



وتم تقيد أحمد ووائل

بقوة ليمنعه من ذلك ، لكن الرجل بخبرة المجرم ، أغلق أنف وائل بأصابعه ليمنعه من التنفس ، فاضطر وائل أن يفتح فمه ليتنفس فدس الرجل بسرعة خاطفة قطعة القماش الملوثة فى فمه ، وكذلك فعل الرجل القصير مع أحمد .

أمر دقدق معاونه أن يعاود تفتيش المكان مرة أخرى . وما تأكدا من عدم وجود أحد آخر ، اتجه دقدق إلى أحمد قائلاً فى شماتة :

سوف نخرج ، ونترككما للفئران هنا ، وسوف نعود . ربما الليلة .. أو غدا .. أو بعد غد .. أنت وحظك .

قبل أن يغادرا العنبر ، قام الرجلان بتثبيت لوح خشبى مكان زجاج النافذة المكسور ، وأطفئا نور العنبر .. فسقط ظلام كثيف على المكان ، وأغلقا الباب بالمزلاج وانصرفا ، وبعد دقائق سمع وائل ، وأحمد ، صوت سيارة تدور ، ثم تنطلق مبتعدة عن المكان !!

ساد المكان ظلام ثقيل ، مخيف ، كانت اللحظات مشحونة بالتوتر والترقب والقلق ، وكان الصمت كالهمس مسموعًا دقات القلب مسموعة ، دقات الساعة مسموعة ، لهو الفئران مسموعًا .

حاول «وائل» ، أن يتكلم مع أحمد ، لكن كيف والفم مكمم ، كانا «بزومان» كأنهما حيوانان جريحان ، لكن لم يتسلل الخوف قط إلى قلبيهما ، فقد كانا يشعران أن الله معهما ، لأنه مع الخير سبحانه ، وكانا على يقين ، أن أعضاء «الفرقة ١٤» سرعان ما يقتحمون المكان حسب الخطة ، ومع ذلك لم يستسلم «وائل» ، ولم ييأس أحمد ، بل ردد المكان صدى محاولاتهما المستميتة لفك القيد ، إن القيد أى قيد ، مؤلم ، مجرد إحساس لحظة بقيد ، يشعر فيها الإنسان كم الحرية عزيزة .. نعمة من الله ، لا يشعر بها إلا من يفقدها .

كاد وائل أن يصرخ غضبًا ، فالقيد غليظ وسخيف والفم مقيد ومعطل ، ربما كان ينجح أن يفكه لولا أن أسنانه مقيدة ، وأحس «وائل» بمدى عصبية أحمد فقد كان صوت «السلسلة» الحديدية .. يصلصل مجلجلاً فى المكان ، فى محاولة غاضبة لتحكيم هذا القيد دون جدوى .. فالمكان مظلم ، والفم مكمم ، والقيد غليظ ، والمحاولة مستحيلة لكن لابد من المحاولة ، كثيرًا ما تكون المحاولة مستحيلة لكن أحيانًا لا نملك إلا ، أن نحاول ، هكذا فعل «وائل وأحمد» .

كان الموقف مختلفًا فى الخارج ، فقد استبد القلق بأعضا
نقطة المراقبة الثانية ، عمرو وخالد ، واستبد الخوف «بريها
وداليا» فى النقطة الأولى ..

سأل .. عمرو خالدا :

هل رأيت السيارة وهى تنطلق ؟

أجابه خالد فى همس :

نعم .. إنهما نفس الرجلين اللذين أمسكا بى المرة الماضية

فقال عمرو فى قلق :

لابد أنهما عثرا على «وائل وأحمد»

فأجاب خالد فى حزن :

مؤكد ..

فجأة «شاهد عمرو» «ريهام وداليا» ، تقتربان من الكشك
الخشبى ، فى خوف ، فاتجه إليهما خالد مهدئًا فبادرته ريه
فى خوف على أخيها وأحمد .

ترى ماذا فعل الرجلان أعضاء العصابة مع «وائل وأحمد»

أجاب عمرو :

لا ندرى شيئًا .. فنحن لا نسمع صوتًا لهما . كادت ريهام
تبكى وهى تقول :

هل حدث لهما مكروه إذن ؟

طمأنها خالد قائلاً :

لا تخافى عليهما .. إن أحمد قوى جدًا ، ووائل زكى جدًا
وليس من السهل السيطرة عليهما .

فقالت داليا :

ألا ، يجوز ، أن يكون الرجلان قد أخذا وائل وأحمد معهما
فى السيارة ؟!

فقال خالد على الفور :

لا نظن ، فنحن لم نر أحدًا غيرهما عند خروجهما

فقال عمرو فى قلق :

ألا ، يجوز ، أن يضعاهما .. فى شنطة السيارة أو حتى فى
أرضية المقعد الخلفى .

استبعد خالد الفكرة ، لكنه انطلق بخفة الفهد إلى العنبر ، وأخذ يدور حوله بسرعة ورشاقة ، لكنه لم ير شيئًا .. ولم يسمع شيئًا ، فعاد إلى أصدقائه أكثر دهشة ، وحيرة ، وأخبرهم بأنه لم ير ولم يسمع شيئًا ، فبكت ريهام ، فماذا لو حدث مكروه لشقيقها الغالى ؟ ، ماذا لو كانت العصابة قد خطفتهما ؟ ماذا تساوى سيارة مخطوفة فى مقابل حياة أخيها وصديقه أحمد ! ! ماذا تقول لأبيها وأمها حين تعود ؟ ماذا تقول أسرة أحمد ؟ أحست ريهام بثقل المسئولية ، وبمرارة الخوف ، وبفداحة الخطأ ، بأنهم لم يُبلغوا أسرهم بكل شيء ، وأنه لا معنى أن يكون الإنسان عضوًا فى فريق كشافة ، أو حتى فريق صاعقة ، دون أن يصارح أسرته ، خاصة فى أعمارهم هذه .

هدأ عمرو من ثائرة ريهام ، وخوف داليا ، لكن فجأة لمعت فكرة فى رأس خالد ، فقد لاحظ أثناء دورانه حول العنبر ، أن النافذة التى كسرها وائل ، وتسلل منها مع أحمد ، لا وجود لها ، أى أن الرجلين حتمًا قد وضعا شيئًا مكانها – لسدها . فقرر أن يذهب ، ليبحث عنها ، ويكسرها ، ويتسلل بحثًا عن وائل وأحمد ، فإما أن يجدهما .. أو يُبلغ الشرطة !!

لاقت الفكرة الاستحسان ، وطلب عمرو أن يذهب معه ، لكن ريهام قررت أن تقتحم الخطر بحثًا عن شقيقها وائل .. وصديقه أحمد ..

فانطلق خالد وريهام ، بينما بقى عمرو وداليا يشكلان نقطة حراسة وإنذار مبكر ، قوية .



الفخ

برغم أن والدة وائل وريهام كانت تشاهد المسلسل التلفزيونى ، إلا أنها لم تكن تتابعه ، فقد كان عقلها مشغولاً بالكامل فى وائل وريهام ، وبخاصة الأم .. أحست بالخوف .. مجرد إحساس ، لاحظ الأستاذ سعيد والد وائل وريهام .. أن زوجته تحدق فقط فى شاشة التليفزيون دون أن يبدو عليها أى علامات التتبع أو الانفعال فسألها :

والدة وائل

ما بك ؟ !

سألته هى على الفور :

كم الساعة الآن ؟ !

أجاب :

الثامنة والنصف ! !

سألته

هل أخبرك الولدان أنهما سيتأخران ؟

فطمأنها قائلاً :

ولكن الوقت مازال لا يدعو إلى القلق

فقالت :

لكنى قلقة جداً ..

نهضت الأم ، واتجهت إلى التليفون .. رفعت السماعة ، وأدارت القرص ، وتحدثت ثم وضعت السماعة وعادت أكثر قلقًا ..

تصور ، أن أم أحمد وعمرو وداليا .. لا تعرف عنهم أى شىء وهى قلقة جداً .

فقال الأب :

اسمعى .. لقد أخبرنى وائل ، أنه سيذهب لمعرفة المكان ، الذى تختبىء فيه العصابة .

صرخت الأم فزعة :

عصابة !!

فحاول الأب ، أن يطمئنها فقال :

لا ، لا ، أقصد ، الورشة ، التى يعتقد وائل أن سيارتنا موجودة فيها .

لم تفلح محاولات الأب فى تهدئة مخاوف الأم ، التى نهضت وأغلقت التليفزيون وبدا عليها كأنها تستعد للخروج ، فسألها الأب مهدئًا .

إلى أين العزم ؟ !

فقالت بحسم :

أرجوك يا سعيد .. إنهم أبنائى .. كلهم أبنائى أرجوك ، دعنا نبلغ الشرطة ، فأسرة أحمد تنتظرنا فى الشارع .

اندهش الأب ، لكنه لم يستطع أن يرفض هذا الطلب ، فقد كاد القلق أن يعصف به ، فقد كان عليه كرجل .. ورب أسرة .. أن يبدو دومًا متماسكًا .

نجح خالد ، فى الوصول إلى مكان النافذة المكسورة ، كانت «ريهام» تضىء له بالمشعل الصغير .

وفى داخل العنبر ، أحس وائل وأحمد ، بالحركة خارج العنبر ، أحسا بسعادة غامرة وشجاعة مضاعفة .. فلا يمكن ، أن تكون هذه الحركة من أعضاء العصابة ، فهى حركة من لا يعرف المكان ويبحث عن شىء .. فأخذا ، يزومان ، ويصدران أصواتًا مكتومة ، كالهمس الثقيل ، وأخذ أحمد ، يحرك فى قوة ، سلاسل قيده الحديدية .. لتصدر صليلاً عاليًا ..

على ضوء هذه الجلبة استطاع خالد وريهام أن يتأكدا من وجود أحد بالداخل ، فنظرت ريهام من ثقب فى خشب العنبر ، فإذا بها ترى شبحًا ، أيقنت بشعور خفى أنه وائل .. فهتفت فرحة :

اطمئن يا وائل ، نحن معك ..

لم يتردد خالد لحظة فى كسر النافذة الخشبية .. التى أهمل الرجل القصير سدها ثم ساعد ريهام على القفز .. إلى داخل العنبر ، وأتبعه ، بسرعة ، ودخلا العنبر ، وسمعا الجلبة فى الظلام ، فأدارا المشعل فى المكان ، فإذا بوائل وأحمد أمامهما ، وعلى الفور هرول خالد ، بحثًا عن مكان النور ، وبلا خوف

أضاء المكان ، وبقدر فرحة ريهام لعثورها على وائل وأحمد ، بقدر حزنها لما أصابهما .

على الفور نزعا عنهما الكمامات .. فتنهدا وتنفسا الصعداء ، فى ارتياح بالغ ، وقال وائل فى حماس بلغ كأنه قائد بارجة حربية .

لا وقت ، لدينا ، بسرعة ، فُكَّا وثاقنا .

حاول ، خالد ، أن يفك وثاق أحمد الحديدى دون جدوى ، فقال له أحمد :

ساعد ريهام يا خالد .. فى فك قيد وائل أولاً فهو سهل .

قام خالد .. بتمزيق الحبل حول معصم وساق وائل ، أحس وائل بالحرية مرة أخرى .. فحمد الله ، وربت على كتف أخته .. تلفت وائل حوله ، ليبحث عن شىء يحطم به قيد أحمد ، فوجد دولابًا خشبيًّا صغيرًا ، فتحه ، ونجح فى العثور على مطرقة لكنه فشل فى تحطيم القيد ، فصاح فيه أحمد :

لا تضيعوا الوقت ، اذهبوا بسرعة لإبلاغ الشرطة .

صاحت ريهام :

لن نذهب ونتركك وحدك ..

فقال أحمد :

ستتركوني لحظات ، وعودوا ومعكم رجال الشرطة هيا ، بسرعة قبل أن يعودوا ..

أثناء هذا الحوار المحموم ، سقطت من الدولاب الخشبى مجموعة أدوات ، وعدد وآلات لم تكن مرتبة بعناية ، وسقط معها بعض لوحات السيارات المعدنية حركها خالد ، بقدمه ، ثم صاح فجأة :

رقم سيارتكم يا وائل :

انحنى وائل على الأرض ، والتقط اللوحة بسرعة ، كان سعيدا كمن عثر على كنز ، وحمد الله فقد عثر على الدليل أخيرًا .

هرول الثلاثة ، ليخرجوا من الباب ، لكنه كان موصدًا بإحكام وكما دخلوا .. خرجوا من النافذة .. إلى أقرب قسم للشرطة فى المنطقة.

الهروب الكبير

كان الأولاد يهرولون ، فى الشوارع الهادئة المظلمة ، فى طريقهم إلى قسم الشرطة ، وكانت فكرة وائل جيدة ، أن يترك عمرو .. مع أحمد ، ليطمئنه ، ويسرى عنه ، وحتى يساعده إن حدث أى شىء غير متوقع .


الضابط

وبعد ، أن كادت أنفاسهم تتقطع ، وصلوا جميعًا إلى قسم الشرطة ، سألهم الحارس إلى أين ؟! فأفهموه ، أنهم عثروا على عصابة لسرقة السيارات ، وأنهم لابد أن يبلغوا أى مسئول ، وعلى الفور أصطحبهم الجندى الحارس إلى الضابط النوبتجى ، الذى لم يفهم منهم أى شىء ، فقد كانوا يتحدثون جميعًا ، فى وقت واحد ، ويلهثون جميعًا ويرتجفون جميعًا خوفًا على صديقهم ..

فقال الضابط بحسم :

أرجوكم ، واحد منكم فقط ، يحكى لى ما حدث على الفور حكى له وائل القصة كاملة ..

فنظر الضابط ، إلى بعض الأوراق أمامه ، ثم رفع رأسه إليهم فاحصًا وقال :

المفروض أنكم ستة ، لكن أرى أربعة فقط فقال له خالد :

لقد تركنا صديقنا عمرو ، ليحرس ، صديقنا أحمد ، لكن وائل قال له مندهشًا :

وكيف عرفت سيادتك أننا ستة ؟!

فقال الضابط مبتسمًا ..

عندى بلاغ ، من بعض الأسر فى المعادى عن اختفاء ستة أصدقاء الليلة .

صاحت «ريهام» فى دهشة :

بلاغ ؟!

أجاب الضابط :

نعم ، إن أهلكم ، قلقون جدًا عليكم ..

ثم استطرد قائلاً :

لقد وصلت الإشارة إلى جميع الأقسام ، وأنا أمرت أن تطوف سيارة نجدة فى المنطقة التابعة لى بحثًا عنكم .

ثم عاد وسألهم بسرعة :

لكن ، ما هو الدليل على أن ما تقولونه صحيح ؟!

لابد من دليل قوى ، وإلا تعرضتم لتهمة البلاغ الكاذب وإزعاج السلطات .

كان وائل قد نسى ، لوحة أرقام سيارته المعدنية برغم أن أصابعه قد استماتت عليها ، وعلى الفور رفعها أمام وجه الضابط ، قائلاً فى حماس من معه دليل مؤكد مثل هذا ؟

ها هو الدليل يا فندم ، لقد عثرت على لوحة أرقام سيارتنا داخل الوكر يا فندم .

تأمل الضابط اللوحة والأرقام جيدًا ، ثم أخذ يقلب بعض الأوراق فوق مكتبه ، وقال وهو يفتش فيها :

عندى بيان بأرقام السيارات المسروقة ..

عاود النظر إلى اللوحة مرة أخرى ، والقلق ينهش صدور الأولاد ، ثم صاح الضابط فجأة ..

أنتم صح !! الأرقام مضبوطة .. هيا بنا .

انطلقت سيارة النجدة .. بالأولاد ..

والضابط ، الشاب ، تتبعهم سيارة «جيب» بها قوة من شباب جنود الشرطة .. كان الموكب مهيبًا لا يُنسى ، والسيارات تخترق بنورها الأحمر الدوار .. حواجز الظلام .. والخوف !

لم يستطع عمرو تحمل الانتظار ، ولم يستطع رؤية شقيقه أحمد ، يتألم ، وبرغم صغر سنه ، وحجمه إلا أنه حاول جاهدًا .. كسر قيد أحمد .. إن عمرًا لم يلجأ إلى المطرقة ، فهو يعرف ، أن قوته لن تساعده وإنما لجأ إلى حيلة بارعة ، فقد حصل على «منشار» صغير للحديد ، ثم ركز جهده كله على منطقة واحدة من القيد الحديدى ، وأخذ يُعمل فيها المنشار بهدوء وانتظام واستمرار .

وبرغم أن النتيجة كانت لا بأس بها ، إلا أن أحمد شعر بالإشفاق نحو أخيه الصغير ، فقد بدأ العرق يتصبب على وجهه رغم برودة الجو .

كانت سيارة أعضاء العصابة تقترب من الوكر ، وقد عادوا جميعًا بسرعة ، لأن كبيرهم زعيم العصابة .. استبد

به القلق ، وقرر رؤية «التلميذين» المقيدين ، على حد تعبير دقدق .

وصلت سيارة المعلم ، زعيم العصابة ورفاقه إلى داخل الوكر ، أحس أحمد بمقدمها ، وارتعد عمرو لكنه سرعان ما تماسك .. وأمسك بيده قطعة من الحديد الطويلة ، ووقف في ثبات ، وراء الباب ..

هبط أعضاء العصابة الثلاثة من السيارة ، وفتح الرجل القصير قفل الباب ، وفتح باب العنبر ودخل إليه ، يتبعه دقدق ثم المعلم ، ظن عمرو أن الرجل وحده ، فرفع يده بقطعة الحديد ، ليهوى بها على رأس الرجل ، لكن فجأة لمحه دقدق ، فأمسك بيد عمرو ، وضغط عليها بقوة وشراسة ، فسقطت قطعة الحديد من يد عمرو ، والتقطها الرجل القصير وهوى بها على رأس عمرو ، فسقط المسكين فاقد الوعى .

استشاط أحمد غضبًا ، حين شاهد ما حدث لأخيه ، وهو مقيد لا يقوى على الحركة ، وأخذ يوجه كلمات حادة للرجال الثلاثة .

لكن لم يعبأ دقدق لذلك ، بل أخذ يتلفت حوله في المكان مذهولاً ، فسأله المعلم :


ظن عمرو أن الرجل وحده فرفع يده ليضربه

هل هذان هما «التلميذان» ، اللذان قيدتهما ؟!

وكم كانت دهشة المعلم كبيرة وغضبه جامحًا حين نفى دقدق ذلك . وقال :

يبدو أن هناك ولدًا آخر ، كان مقيدًا مع هذا الولد ..

سأله المعلم باستهزاء :

واين هو إذن ؟

رد دقدق قائلاً :

لست أدرى يا معلم ، لقد كان الاثنان مقيدين .

فبادره المعلم ..

إذن .. كان هذا الصغير .. مختبئًا .

فقال دقدق فى خوف .

أكيد يا معلم ..

فقال المعلم مؤنبًا :

كانوا ثلاثة إذن ، وليسا اثنين كما توهمت يا غبى ؟!

ومن الجائز أنهم أربعة أو خمسة أو ستة .

اندفع دقدق نحو أحمد فى محاولة للفتك به .. وهو يصيح فى عصبية محمومة :

أين الولد .. الذى كان معك ؟! أين ذهب يا ...

سقطت يد المعلم مثل المطرقة على كتف دقدق ..

فاستدار نحوه فى فزع ، ليسمعه وهو يقول :

لقد فك قيده يا أغبياء ، وذهب لإبلاغ الشرطة طبعًا ..

وعلى الفور أصدر المعلم أوامره إلى دقدق وتابعه بحمل الولدين إلى السيارة للهرب بهما ، قبل وصول الشرطة .

نجح التابع القصير فى فك قيد أحمد بسهولة لم يحاول أحمد الفرار ، فقد كان عليه أن يبقى مع عمرو . البطل الصغير ، كما أنه كان يشعر كأن قواه قد خارت !

لم تمض دقائق ، حتى كانت سيارة المعلم تنطلق فى شوارع البساتين ، وفى الخلف يجلس عمرو ، وأحمد ، فى حراسة دقدق وتابعه القصير . أحس أحمد بمرارة لم يشعر بها من قبل ، فقد تأكد أن آخر أمل للنجاة ، قد تبدد ، فحين تصل الشرطة إلى الوكر ، لن تعثر لهم جميعًا على أثر .

* * *

المغامرة الأخيرة

فعلاً ، وصلت قوة الشرطة إلى المكان ، وكم أحس «وائل» بالحرج البالغ والذهول ، فلم يكن هناك ، أى أثر ، لوجود أى شىء ، فاندفع إلى الضابط يقسم له ، أنهم كانوا جميعًا داخل هذا العنبر ، وأن هذه هى سيارتهم، لكن الضابط، أحس ، بالغيظ ، فلم يكن هناك دليل على وجود عصابة ، ومخطوفين ، وأسرى ، لكن الضابط ، كان فى داخله ، يصدق هؤلاء الأولاد . فلم يكن هناك أى شك فيهم .. فالبلاغ مضبوط .. وأرقام السيارة هى نفس أرقام السيارة المسروقة ، ومظهر الأولاد يدل على أنهم فى محنة ، لكن .. أين الدليل ؛ وأين العصابة ، وأين الأولاد ..؟ وحين اكتشف الضابط أن داليا تبكى ، سألها عن السبب ، فأجابت .


وائل

أصل عمرو وأحمد .. أخواى .. خطفتهما العصابة .

أحس الضابط بتعاطف مع الفتاة الصغيرة ، فهدأ من روْعها وطمأنها ، وأمر القوة ، أن تبحث فى المنطقة ، وتقف متفرقة على هيئة كمين ، وأخذ يدور فى الوكر بحثًا عن شىء .. ومعه «وائل وخالد» .

* * *

فجأة ، داخل سيارة المعلم ، استدار المعلم ناحية دقدق ، وسأله فى عصبية :

هل أخذتم معكم أرقام السيارات التى فى «الورشة» .

أجاب دقدق :

لا ، بل هى فى الدولاب الصغير ..

فأوقف المعلم السيارة فجأة وقال لهما موبخًا :

يا غبيان ، تتركان دليلاً ، للشرطة ، هيا .. سنعود إلى الورشة ، وليدخل الولد «دوكو» ويحضر الأرقام ويعود بسرعة .

استدارت السيارة ، وانطلقت مسرعة عائدة إلى «الوكر» ..

شعر أفراد الكمين ، أن هناك سيارة ، مشبوهة تتجه ناحية «الوكر» ، فأرسلوا إشارة لاسلكية إلى الضابط .

توقفت سيارة المعلم ، أمام الوكر ، وهبط منها الصبى «دوكو» ، وانطلق ، حسب أوامر المعلم ، إلى الورشة .. بينما كانت القوة من رجال الشرطة ، تراقب فى حذر ، وتكمن فى مهارة ، وتستعد فى يقظة ، وقد تم إطفاء أنوار سيارات القوة ، وإخفاء أى ملامح تلفت نظر المجرمين لهم .

دخل الصبى «دوكو» إلى الورشة ، واتجه إلى الدولاب ، وأخذ منه كل اللوحات المعدنية ، بخفة ومهارة ، واستدار بسرعة ليخرج ، فإذا بقلبه يكاد يتوقف عن النبض ، كأن ماسًا كهربائيًا قد أصابه ، فقد رأى أمامه فجأة ، الضابط وليد يبتسم بهدوء ، برغم أن فى يده مسدسًا مصوبًا إلى رأس «دوكو» ، جاهزًا للضرب فى أقل من لحظة ..

كاد «دوكو» يسقط على الأرض ، بعد أن خارت قواه تمامًا من الرعب ، فأشار الضابط وليد ، إلى أحد الجنود ، فتحرك الجندى ، وأخرج قيدًا حديديًا وضعه فى يد «دوكو» المستسلم تمامًا لمصيدة الأسود .

اقترب الضابط منه .. وهمس فى أذنيه فى مرح المعلم «عكرش» أين يا «دوكو» ؟

رد «دوكو» فى همس لا يسمعه إلا هو نفسه فى سيارة خارج .. «الورشة» ..

لم يتبين الضابط وليد ما قاله ، فاعاد السؤال وأعاد «دوكو» الإجابة ، رفع الضابط جهاز اللاسلكى بيده ، إلى فمه وأمر ، فى هدوء وقوة إلى القوة ، بتم حصار السيارة خارج الوكر .

موضوع الكمين..

وكأن الضابط وليدًا ، قد ضغط على زرار قنبلة . إذ سرعان ما دوت فى المكان سرينة سيارة النجدة ثم أتبعها صوت انطلاق سيارة العصابة ، ووراءها سيارة النجدة .. وسيارة القوة .. وبدأت مطاردة مثيرة ، بين رجال الأمن ، والعصابة ، وأعضاء «الفرقة ١٤» فى ذهول ، بينما كانت «داليا» ترتعد خوفًا على أخويها عمرو ، وأحمد ، الأمر الذى دفع الضابط وليد أن يهدىء من روعها وخوفها ، فجأة ، دوت فى سماء المكان أصوات طلقات نارية رهيبة ، أعقبتها صرخة فزع من «ريهام وداليا» ، وأصوات فرامل سيارة كأنها صرخات الليل ذاته ، ثم أعقب كل ذلك ، صمت هادىء مخيف ، كأن لم يكن هناك أى شىء .. كأن هناك حلمًا .. مجرد حلم وانتهى .

عندئذ ابتسم الضابط وليد فى ثقة ، واتجه إلى الأولاد ، وضمهم جميعًا إليه فى سعادة الانتصار وقال لهم :

الحمد لله ، مبروك ، وشكرًا لكم ، بفضل الله ، ثم بفضل جهودكم ، أسقطنا أخطر عصابة لسرقة السيارات .

لم يصدق وائل نفسه وهو يجرى مع الجميع لرؤية المشهد الأخير . وليطمئنوا جميعًا على البطل أحمد والبطل عمرو .

كان المشهد خارج الوكر ، رائعًا ، جعل أعضاء الفرقة ١٤ ، فى غاية الفخر ، والزهو ، كانت سيارات الشرطة تحيط بسيارة العصابة ، وكان المعلم .. وصبيانه يقفون مكبلين بالقيود الحديدية ، أمر الضابط وليد ، بإدخالهم تحت الحراسة إلى سيارة الشرطة ، التى انتقلت بهم بعد ذلك إلى قسم الشرطة ، أما الأصدقاء ، وكذا الضابط وليد فقد أسرعوا ناحية سيارة المعلم ، حيث كان يجلس أحمد ، وعمرو ..

وبرغم أن الظلام كان شديدًا إلا أن الأضواء الحمراء الدوارة لعربة الشرطة ، أضفت على المكان مهابة ، وفخرًا ، وحماسة ، واستطاع الضابط وليد أن يساعد .. أحمد .. على الخروج من السيارة وهو يعرج ، ويتألم بعض الشىء من أثر القيد الحديدى .. وكان أول ما قاله الضابط :

حمد الله .. على سلامتك يا بطل ..

وكان أول ما قاله للضابط :

كيف صحة عمرو ؟

من داخل السيارة جاء صوت عمرو .. فرحًا مُعافىً :

أنا بخير يا أحمد ..

تنفس الجميع الصعداء .. لرؤيتهم عمرو يقفز من السيارة سليمًا معافىً .. إلا آثار .. بعض الدماء .. فوق قميصه ..

هرولت إليهما «داليا» .. شقيقتهما ، وسألت عمرًا فى لهفة ما برأسك .

فأجابها مطمئنًا :

• أثر .. ضربة بسيطة ، لكن الجرح لا ينزف والحمد لله ..

التف الأصدقاء حول أحمد ، وعمرو ، واتجهوا حسب أوامر الضابط وليد .. إلى قسم البساتين .

كان أعضاء الفريق يشعرون بالزهو ، والفخر لأنهم نجحوا فى مهمتهم على خير وجه ، فقد عثروا على السيارة ، ليس هذا فحسب بل أوقعوا أكبر عصابة لسرقة السيارات ، كانت رأس أحمد ، تميل على كتف وائل حين ، سمعوا جميعًا الضابط وليد

يتحدث فى جهاز «الودك وكى» بيده ، ويبلغ إشارة ، ملأتهم جميعًا فخرًا وزهوًا ورضا .

ألوه .. أيوه .. تمام يا فندم ، تم العثور على الأولاد .. موضوع البلاغ ، كلهم فى صحة جيدة ، لقد قاموا بعمل جليل ، فقد نجحوا فى إسقاط عصابة المعلم «عرنكش» ، أخطر لصوص السيارات ، الذى كان تحت المراقبة منذ خروجه من السجن منذ عام .

المتهم وأعوانه فى طريقهم إلى قسم البساتين ، ونحن نتبعهم فى سيارة النجدة ، شكرًا .. حوّل .

انتهت الإشارة .

وهنا مال عمرو ناحية الضابط وسأله :

هل كنتم تعرفونهم ؟

أجابه الضابط :

طبعًا ، ونضعهم تحت المراقبة ..

فبادرته ريهام بسؤالها :

ولماذا لم تقبضوا عليهم ؟

أجابها بابتسامة مريحة :

كنا ننتظر الدليل ، الذى أتيتم به ، أنتم ، لنا .

فسأله وائل ..

وإلى أين نحن .. ذاهبون ؟

أجابه الضابط وليد :

إلى قسم البساتين ، حيث تتم بعض إجراءات التحقيق بصفتكم شهود ، من أجل تحويل المتهمين إلى النيابة .

وأثناء ذلك يتم الكشف الطبى السريع على أحمد وعمرو ، ثم أصحبكم أنا بنفسى إلى قسم المعادى ..

حين ارتفعت سرينة شرطة النجدة .. وأعضاء الفرقة ١٤ بداخلها وهى تنطلق عبر سكون الليل ، وظلامه ..

شعر الجميع بارتياح .. وسعادة غامرة ، فما أحلى النجاح !!

الشرطة والفرقة ١٤

كان قسم شرطة المعادى ، مليئًا بحركة غير عادية وضجيجًا غير مسموح به ، إلا فى هذا الوضع الاستثنائى فقد التف حول الضابط كريم ، أسر أعضاء الفرقة ١٤ الأستاذ سعيد وزوجته ، والدا وائل ، وريهام ، والأستاذ جلال وزوجته ، والدا أحمد وعمرو وداليا ، والمهندس مصطفى وزوجته .. والدا البطل خالد ، كان القلق قد استبد بهم ، إلا أن الإشارة التى وصلت من الداخلية ، جعلتهم يشعرون ببعض الهدوء ، والارتياح . لكن طبعًا لا راحة إلا عند رؤية أبنائهم .

السيارة

وبرغم أن الوقت كان متأخرًا جدًا ، فالساعة تقترب من الواحدة بعد منتصف الليل ، إلا أن القلق أشعل بداخلهم جميعًا نار النشاط والحيوية .

حين اقتربت سرينة النجدة ، هرول الجميع إلى باب قسم الشرطة ، واندفعوا ناحية السيارة لدرجة أفزعت الضابط وليد نفسه .. وفتحوا الأبواب بأنفسهم وهبط الجميع من السيارة ، اندفعت أم «وائل وريهام» تحتضنهما ، وتقبلهما ، وتطمئن عليهما ، بينما صرخت أم عمرو وأحمد وداليا .. لرؤيتها رأس عمرو الصغيرة مختفية تحت الشاش الأبيض ، وساق أحمد فى الأربطة الثقيلة ، لكن داليا ، هدأت من روعتها ، وأقسم لها الضابط وليد أن إصابتهما بسيطة ، وأن هذا العلاج تفاديًا لأى أعراض تظهر فيما بعد .

احتضن الأستاذ سعيد .. ابنه وائل .. فى سعادة .. وفخر .. وقال له .

برغم أنى فخور بك .. إلا أنك لم تنفذ الاتفاق بيننا .

سأله وائل فى إعياء :

ما هو يا أبى ..

أجابه الأب :

مهما حدث من أمور لا تخفى شيئًا عن أبيك لأنه سيظل العون الأكيد لك ..

اعتذر له وائل .. وكادت عيناه تدمعان وقال :

على أى حال يا أبى عثرنا على السيارة .

ضحك الجميع فى سعادة ، وكانت أم خالد متلهفة على معرفة تفاصيل المغامرة ، إلا أن الضابط وليد أقسم لهم جميعًا ، أن الطبيب نصح بألا يتحدث الأولاد الليلة فى أى شىء ، وأمر أن يأخذوا حمامات دافئة ، وينامو أى عدد من الساعات ، لأنهم مدهقون تمامًا ..

لذلك .. اقترح الأستاذ جلال ، والد الأبطال أحمد ، وعمرو ، وداليا ، أن يتم عمل حفل جماعى فى منزله ، غدا مساء ، تساهم فيه الأسر الثلاثة للاحتفال بالأبطال الستة .. أعضاء الفرقة ١٤ ، ويحكى فيها الأبطال مغامرتهم هذه ، ووافق الجميع ، فى تصفيق ومرح وهنا اتجه الأستاذ سعيد والد «وائل وريهام» إلى الضابط كريم ، والضابط وليد وطلب منهم ضرورة قبول دعوته البسيطة للمشاركة فى هذا الحفل تقديرًا لدورهم الإنسانى الواعى والمتحضر ، فوافق الضابطان ، إذا لم يكن هناك «نوبتجية» لهما ..

رقم الإيداع	١٠٥٣٢ / ١٩٩٢
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-3929-1

١/٩٢/٢٠٩
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



لغز السيارة الخضراء

كانت سرقة السيارات الجديدة ظاهرة تسبب القلق لرجال الشرطة .

ولما تمت سرقة السيارة الخضراء الخاصة باسرة وائل وريهام . استطاعا مع أصدقائهما أحمد وداليا وعمرو أعضاء «الفرقة ١٤» .. خوض مغامرة رهيبة جعلتهم يقدمون معلومات خطيرة عن هذه العصابة لرجال الشرطة ..

كيف ؟!

هذا ما ستعرفه داخل هذا اللغز الخطير !!



دار المعارف